الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر– الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات مادة علم النّحو

لـطلاب السنة الأولى آداب
وفق المقرر الوزاري لنظام (ل م د)

أستاذ المادة: الدكتور محمد بن يحي.

السنة الجامعية: 2019م/ 2020م، الموافقة: 1440 هـ/ 1441هـ

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِنْ لِسانِ الأَلْكَنِ وَالمرْءُ تُكْرِمُهُ، إِذا لَمْ يَلْحَنِ

وَإِذا طَلَبْتَ مِنَ العُلومِ أَجَلَّها فَأَجَلُّها مِنْها مُقيمُ الأَلْسُنِ

(إِبْراهيمُ بْنُ خَلَفٍ المهْرانيّ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- **تصدير:**	01
- **فهرس الموضوعات:**	02
- **المحاضرة الأولى:** النحو العربي، النشأة والتّقعيد:	03
- **المحاضرة الثانية:** مفهوم الكلمة والكلام والكَلِم:	07
- **المحاضرة الثالثة:** الإعراب والبناء":	11
- **المحاضرة الر ابعة:** أنماط الجملة الفعلية ومكوناتها (1) الفعل:	25
- **المحاضرة الخامسة:** أنماط الجملة الفعلية ومكوناتها (2) الفاعل ونائب الفاعل:	31
- **المحاضرة السادسة:** أنماط الجملة الفعلية ومكوناتها (3) المفعول به وأحكامه:	37
- **المحاضرة السابعة:** المفعول فيه "الظرف":	44
- **المحاضرة الثامنة:** المفعول المطلق:	50
- **المحاضرة التاسعة:** المفعول لأجله:	56
- **المحاضرة العاشرة:** المفعول معه:	59
- **المحاضرة الحادية عشرة:** الحال:	62
- **المحاضرة الثانية عشرة:** الاستثناء:	68
- **المحاضرة الثالثة عشرة:** التمييز:	76
- **قائمة المصادروالمراجع:**	80

المحاضرة الأولى: النحو العربي. النشأة والتّقعيد.

1. **النحو: لغة**: مصدر الفعل "نحا، ينحو". ومعناه القصد أو المِثْلُ. وسُميَ العلمُ بهذا الاسمِ لقصدِ المتكلمِ أن يتكلمَ مثلَ العربِ[1]، كما يُسمى هذا العلمُ أيضاً بعلمِ الإعرابِ.

اصطلاحا: «هو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء وغيرهما»[2].

2. **موضوعه:** دراسة التراكيب اللغوية. كما أن من شأنه تمييز الاسمِ من الفعلِ من الحرفِ، وتمييز المعربِ من المبنيّ، وتمييز المرفوعِ من المنصوبِ من المجرورِ من المجزومِ، مَعَ تحديدِ العواملِ المؤثرةِ في ذلك كلِّه.

وقد استُنبِطَت قواعد النحو من استقراء كلامِ العربِ شعراً ونثراً، بعدَ نصوصِ الكتابِ والسُّنةِ.

3. **هدفه**: قالَ ابنُ جِنِيّ (ت 392) في كتابِه الخصائصِ: «النحوُ هوَ انتحاءُ سَمْتِ كلامِ العربِ[3] في تصرفِهِ من إعرابٍ وغيره: كالتثنيةِ، والجمعِ، والتحقيرِ والتكسيرِ والإضافةِ والنَّسَبِ، والتركيبِ، وغيرِ ذلكَ، ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ اللغةِ العربيةِ بأهلِها في الفصاحةِ فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم، وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها. وهو في الأصلِ مصدرٌ شائعٌ، أيْ نحوتُ نحواً، كقولِك قصدتُ قصداً، ثمَّ خُصَّ بهِ انتحاءُ هذا القبيلِ مِنَ العلمِ»[4].

فالنحوُ عندَ ابنِ جِنيّ على هذا هوَ: محاكاةُ العربِ في طريقةِ كلامِهم تجنباً للّحنِ وتمكيناً للمستعربِ من أن يكونَ كالعربيّ في فصاحتِه وسلامةِ لغتِه.

4. **أسبابُ نشأةِ علمِ النحوِ العربيّ** [5]: بعدَ المدِّ الإسلاميّ في العالم واتساعِ رُقعةِ الدولةِ، دخلَ كثيرٌ من الشعوبِ غيرِ العربيةِ في الإسلامِ، وانتشرتِ العربيةُ بينَ هذه الشعوب، ما أدى إلى تَفشّي اللحنِ

---

(1) ينظر: ابن فارس، المقاييس في اللغة، تحق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص1017.

(2) الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص202. وقد عرّف النحو بتعريفات عدة، ينظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تعليق: محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (د ط)، 2006، ص20 وما بعدها.

(3) السّمتُ هو الطريق. والمعنى: قصد طريقة كلام العرب وجهته.

(4) ابن جني، الخصائص، تحق: محمد علي النجار،عالم الكتب، بيروت، ط1، 2006، ص68

(05) يراجع: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، (دت)، ص 16 وما بعدها.

في اللغةِ وتأثيرِ ذلك على العربِ. فدعتِ الحاجةُ علماءَ ذلك الزمانِ لتأصيلِ قواعدِ اللغةِ لمواجهةِ ظاهرةِ اللحنِ خاصةً في ما يتعلقُ بالقرآنِ والعلومِ الإسلاميةِ.

ويتفق الدارسون على أن أولَ من وضع النحو هو التابعيّ "أبو الأسودِ الدؤليّ" (ت67 ه). واختلفوا في القصةِ التي جعلَتْه يفكر في وضع هذا العلمِ. ولكنَّ القصةَ الأشهرَ أن أبا الأسودِ الدؤليّ مرَّ برجلٍ يقرأُ القرآنَ فقرأ قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُه﴾ [التوبة/3]، بجرّ كلمة (رسولِه)، أيْ إنه عطفها على (المشركينَ) فغيَّر المعنى؛ بينما الصوابُ (ورسولُه) مرفوعة؛ لأنها مبتدأٌ لجملةٍ محذوفةٍ تقديرُها (ورسولُه كذلكَ بريءٌ من المشركين). فذهبَ أبو الأسودِ إلى الصحابيّ عليّ بنِ أبي طالبٍ وشرحَ له وجهةَ نظرِه - أنَّ العربيةَ في خطرٍ - فتناولَ الصحابيُّ عليٌّ رقعةً ورقيةً وكتبَ عليها: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ. الكلامُ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. الاسمُ ما أنبأَ عنِ المسمّى. والفعلُ ما أنبأَ عن حركةِ المسمى. والحرفُ ما أنبأَ عما هو ليس اسماً ولا فعلاً. ثمَّ قالَ لأبي الأسودِ: انْحُ هذا النحوَ.

ويُروى أيضاً أن عليَّ بنَ أبي طالبٍ كانَ يقرأُ رقعةً فدخلَ عليه أبو الأسود الدؤليّ فقالَ له: ما هذه؟ قالَ عليٌّ: إني تأملتُ كلامَ العربِ، فوجدتُّه قد فسدَ بمخالطةِ الأعاجمِ، فأردتُّ أن أصنعَ شيئاً يَرجِعونَ إليه، ويعتمدونَ عليه. ثمَّ قالَ لأبي الأسودِ: أُنحُ هذا النحوَ. وكان يقصِدُ بذلكَ أن يضعَ القواعدَ للغةِ العربيةِ.

ورُوِيَ عنه أن سببَ ذلك كانَ أن جاريةً قالتْ له (ما أجملُ السماء؟) وهي تريد أن تقولَ: (ما أجملَ السماء!)، فقال لها: (نجومُها!) إجابةً لها على سؤالِها الذي قصدتْ به التعجبَ لا الاستفهامَ، لكنها أخطأتِ النحوَ.

ومهما يكن من أمر سبب وضع النحو، فإنه يرجع إلى تفشّي اللحن في الألسنة، وأن الهدف هو صون كتاب الله من أن يتسرب إليه اللحن.

5. **أو ائل النحاة:** لم يختلف المؤرخون في أن أبا الأسودِ الدؤليّ (ت67ه) هو أول من وضع النحو.

5. 1.**نحاة المدرسة البصرية** :

- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117ه) «كان أول من بعج (فتق) النحو ومدّ القياس وشرح العلل»[6]. فهو «أول من اشتق قواعده وأول من طَرد فيها القياس، بحيث يُحمل ما لم يُسمع عن العرب على ما سُمع عنهم »[7] .

---

[06] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د ت)، ص23 .

[7] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- عيسى بن عمر الثقفي (ت 149 هـ).
- أبو عمرو بن العلاء (70 - 154 هـ) وهو من القراء السبعة.
- يونس بن حبيب (94 - 182هـ).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 175 هـ): أقام صرح النحو والصرف. وقد اعتمد في تأصيل القواعد على السماع والتعليل والقياس.
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ): تتلمذ على عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والأخفش الأكبر، وأخذ كل ما عند الخليل بن أحمد. وهو صاحب أول كتاب وصلنا تاما في نحو العربية (كتاب سيبويه).
- الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت 211 هـ): تلميذ سيبويه. عني بالحدود والتعريفات في حين اكتفى سيبويه بالتمثيل.
- قطرب (محمد بن المستنير ت 206 هـ) تتلمذ على سيبويه.
- أبو عمرو الجَرْمي (صالح بن إسحاق ت225 هـ)، تتلمذ على الأخفش.
- أبو عثمان المازني (بكر بن محمد بن بقية ت 249 هـ)، لزم الأخفش وتتلمذ عليه.
-أبو العباس المبرّد (محمد بن يزيد الأزدي 210 – 285 هـ). يعد آخر أئمة النحو البصري. قرأ كتاب سيبويه على أبي عمرو الجرمي والمازني.
-أبو إسحاق الزجاج (ت 310 هـ) تتلمذ على المبرد .

5. 2. **نحاة الكوفة** :

-الكسائي (علي بن حمزة 119 – 189 هـ): زعيم ومؤسس المدرسة الكوفية في النحو. وهو أحد القراء السبعة. اختلف إلى حلقات القراء كسيمان بن أرقم راوي قراءة الحسن البصري، وأبي بكر شعبة بن عياش راوي قراءة عاصم بن أبي النجود. تتلمذ على أبي جعفر الرواسي. رحل إلى البصرة وأخذ عن عيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد.
- الفراء (يحي بن زياد 144 – 207 هـ) تلميذ الكسائي، وهو إمام مدرسة الكوفة بعده. وضع مصطلحات النحو الكوفي.
- ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحي (200 - 291 هـ): من أهم كتبه التي وصلتنا " المجالس".

5. 3. **نحاة المدرسة البغدادية**:

- أبو القاسم الزجاجي (ت 340 هـ). ومن أشهر كتبه " الإيضاح في علل النحو ".
- أبو علي الفارسي (288 – 388 هـ).

- أبو الفتح عثمان بن جني (320 – 392 هـ) تتلمذ على أبي علي الفارسي ولزمه أربعين عاما.

6. **<u>وأهمُّ المصادرِ المتداولة في علم النحوِ</u>**:

- كتاب سيبويه (ت180 هـ)، والواضح لأبي بكر الزّبيدي الإشبيلي (ت379هـ)، واللُّمَع في العربية لابن جنّي (ت392 هـ)، والمفصل للزمخشري (ت538 هـ)، والكامل والمقتضب لأبي العباس المبرد(ت285 هـ)، والرد على النحاة لابن مضاء القرطبي (ت 592 هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت 643 هـ)، وشرح رضي الدين الاستراباذي على كافية ابن الحاجب (ت686 هـ). وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت745 هـ). وكتب ابنِ هشامٍ الأنصاريّ (761 هـ): أوضح المسالكِ إلى ألفيةِ ابنِ مالكٍ، ومغني اللبيبِ عن كتبِ الأعاريبِ، شرح شذورِ الذهبِ في معرفةِ كلامِ العربِ، وقطر الندى و بلُّ الصدى. وشرح التسهيل لابن مالك (600- 672 هـ). وشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (ت 769 هـ). وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك لعلي بن محمد الأشموني (ت900 هـ).

<u>من أهم مراجع النحو الحديثة</u> :

- الموجزُ في قواعدِ اللغةِ العربيةِ وشواهدِها لسعيد الأفغانيّ، والنحوُ الواضحُ لعلي الجارم ومصطفى أمين، وجامعُ الدروسِ العربيةِ لمصطفى الغلاييني، والنحو الوافي لعباسِ حسن، وتجديد النحو لشوقي ضيف، وإحياء النحو لإبراهيم مصطفى، والقواعد الأساسية للغة العربية لأحمد الهاشمي، والأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون. واللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان. والتطبيق النحوي لعبده الراجحي، ومعاني النحو، والجملة العربية تأليفها وأقسامها، والجملة العربية والمعنى لفاضل صالح السامرائي. وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة. وقصة الإعراب لأحمد الخوص، ومعجم الإعراب والإملاء لإميل بديع يعقوب...

المحاضرة الثانية: مفهوم الكلمة والكلام والكَلِم.

1. **الكلمة**: قولٌ مفردٌ وضع لمعنى مفرد.

قال الزمخشري (ت 538 هـ): «الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم، والفعل، والحرف»[8].

وأقل ما تكون عليه الكلمة: حرف واحد. فمما جاء على حرف من الأسماء: تاء الفاعل في مثل قولنا: ذهبتُ، وكاف الخطاب في كتابك، وهاء الغائب في مثل قولنا: أكرمته ومن الأفعال: بعض أفعال الأمر القائمة على حرف واحد، مثل: "قِ" من وقى، و"رِ "من رأى، و"فِ" من وَفَى.

2. **الكلام**: الكلام هو القول المفيد الدال على معنى يحسن السكوت عليه[9]. قال ابن يعيش (ت 643 هـ): «اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو زيدٌ أخوك، وقام بَكرٌ»[10].

وقد يتركّب الكلام من أكثر من كلمتين، وإنما ذكروا كلمتين؛ لأن الكلام لا يتركب من كلمة واحدة. ومن الكلام المركب من أكثر من كلمتين نحو: "الله نور السماوات". ومن المركب من أكثر من ثلاث كلمات نحو قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[الأنعام/ 01]

وقد قسم سيبويه (ت 180 هـ) الكلام من حيث استقامته، وإحالته إلى خمسة أقسام، فقال: (هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه **مستقيم حسنٌ** و**محال** و**مستقيم كذب** و**مستقيم قبيح** وما هو **محال كذب** .

- فأما **المستقيم الحسن**، فقولك أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً.
- وأمَّا **محال**، فأن تَنقض أوَّلَ كلامك بآخِره فتقولَ أتيتك غداً وسآتيك أمس.
- وأما **المستقيم الكذب**، فقولك حَمَلتُ الجبلَ وشربت ماء البحر ونحوه[11].

---

[8] ابن يعيش، شرح المفصل، تصحيح: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ج1، ص18. وينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، 2004، ج1، ص18.

[9] ينظر: ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحق: علي فودة نيل، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981، ص35. وابن مالك ، شرح التسهيل، ج1، ص5.

[10] ابن يعيش، شرح الفصل، ج1، ص 20.

[11] المقصود بالمستقيم الكذب هو المجاز.

- وأما **المستقيم القبيح**، فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت. و كي زَيدٌ يأتيك، وأشباه هذا.

- وأما **المحال الكذب**، فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس[12].

و**خلاصة القول في الكلام** أنه يجب أن يتوفر فيه شرطان: **سلامة التركيب، والإفادة**؛ لذلك لا يصح أن تُسمى التراكيب اللغوية غير المفيدة كلاما، كالجمل الشرطية التي لم تستوف جوابها، كقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا**...﴾ [الزلزلة/7]. وكذلك الحال في النواسخ مع أسمائها دون أخبارها، كأن نقول: "إن الله .. "، أو" فظنوا أنهم ...".

و**الفرق بين الكلام و الجملة** يتضح في قول ابن هشام (ت 761 ه): «**الكلام**: هو المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد بالقصد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. و**الجملة**: عبارة عن الفعل وفاعله، كـ" قام زيدٌ " والمبتدأ وخبره، كـ"زيدٌ قائمٌ"، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: "ضُرب اللصُّ" و" أقائمٌ الزيدان"؟ و"كان زيدٌ قائما" و"ظننته قائما". وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما توهّمه كثير من الناس...والصواب أنها (الجملة) أعم منه (الكلام)؛ إذ شرطه الإفادة، بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام»[13].

3. **الكلم**: اسم جنس جمعي؛ لأنه لا يطلق إلا على التركيب المكون من ثلاث كلمات فأكثر[14]، سواء أفادت معنى، أم لم تفد، وسواء اتّحدت في النوع، أم لم تتحد، ومفرده كلمة.

وقد فرق النحويون بين الكلم والكلام عن طريق العدد اللفظي وتمام الفائدة، فالكلم كما ذكرنا لا يكون أقل من ثلاث كلمات، ولا يشترط فيه الفائدة، أما الكلام : قد يتكون من كلمتين، أو أكثر بشرط حصول الفائدة[15].

وقد تنبه بعض النحاة إلى عدم الجدوى من التفريق بين الكلم والكلام؛ لأن القرآن الكريم قد عبر بالكلم في موضع الكلام، حيث قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ **الْكَلِمُ** الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/10] والمقصود بالكلم الطيب في الآية هو: الكلام المفيد؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يعني بالكلم الطيب الكلام الذي لا يشتمل على فائدة يحسن السكوت عليها.

---

[12] سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، (د ت)،ج1، ص 25 – 26 .

[13] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005، ص357.

[14] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص18. وابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص7. وشرح الأشموني، ج1، ص9.

[15] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 21.

والكلم في مفهوم النحاة أعمّ من الكلام من جهة المعنى؛ لأنه ينسحب على الكلام المفيد وغير المفيد، وهو أخص منه من جهة اللفظ؛ لكونه لا ينطبق على الكلام المركب من كلمتين كما بيّنا في حد الكلام.

4. **القول**: كل ما ينطق به اللسان، سواء أكان مفردا أم مركبا، أفاد أم لم يفد[16].

والفرق بين الكلام والقول والكلم هو: أن الكلام ما تركب من كلمتين فأكثر وأفاد معنى يحسن السكوت عليه، أما الكلِم، فما تركّب من أكثر من كلمين سواء أفاد أم لم يُفد. أما القول، فهو أعم من الكلام والكلم؛ لأنه كل ما يُتلفّظ به سواء أكان تاما أم ناقصا [17].

* **تنبـــيه:** قد يقصد بالكلمة الكلام مجازا كما في قوله تعالى - حكاية عن الإنسان الذي يدرك وقت موته خسارته بعد تقصيره-: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. ويرد الله سبحانه وتعالى على عبده قائلا: ﴿ **كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا**﴾ [المؤمنون /99- 100]. فما يقوله الإنسان في هذه الحالة ليس كلمة مفردة، وإنما تراكيب مفيدة تعبر عن ندمه.

5 . **أقسام الكلمة:** قسّم النحاة الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. قال ابن مالك (672 ه):

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ: كاستقمْ، واسْمٌ، وفعْلٌ، وحرفٌ - الكَلِم[18]

الاسم: كل ما ليس بفعل، أو حرف، ويدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن. وقد يكون المدلول حسيا كـ: منزل، وشجرة، أو معنويا كالأمانة، والعلم، والشجاعة والصبر...

الفعل: جاء في شرح المفصّل: «الفعل ما دلّ على اقتران حدثٍ بزمان» [19].

وقد عرّفه سيبويه بقوله:«أمّا الفعل، فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينَقطع» [20].

الحرف: لفظ لا يدل على معنى في ذاته، وإنما يدل على معنى في غيره. و قد وصفه سيبويه بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل [21].

---

[16] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 16.

[17] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1 ، ص 21.

[18] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص16 .

[19] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7 ، ص2.

[20] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12 .

[21] نفسه، الصفحة نفسها .

ويرى النحاة المحدثون أن في تقسيم الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف كثيرا من التعميم، ودمجا لبعض أنواع الكلمة التي تشترك في بعض خواصها مع بعضها. وقد قسّم **تمام حسان** الكلمة سبعة أقسام: الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة [22].

[22] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2001، ص 98، و ما بعدها.

المحاضرة الثالثة: الإعراب والبناء.

تكون الكلمة في العربية إما مُعرَبةً، وإما مبنية:

تعريف الإعراب: لغة: هو الإبانة والإفصاح. وأعرب الرجل عن نفسه، إذا أبان وأوضح. قال صلى الله عليه وسلم: «الثيّبُ يُعرب عنها لسانُها والبِكْر تُستأمر في نفسها»[23].

اصطلاحا: «هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا»[24].

1. **المُعرَب**: هو اللفظ الذي يتغيّر آخرُه بتغيّر العامل الذي يسبقه[25]. أي هو الكلمة التي لا يلزم آخرها حالة واحدة، فتتغير العلامة الموجودة في آخرها، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظا، أو تقديرا. نحو: قام **محمدٌ**، ورأيتُ **محمداً** قائما، ومررتُ **بمحمدٍ** قائما. ففي الأمثلة الثلاثة السابقة، نجد أن كلمة "محمد" قد تغيرت علامة إعرابها، لتغير موقعها والعوامل الداخلة عليها. فقد جاءت في المثال الأول فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجاءت في المثال الثاني مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وفي المثال الثالث وردت مجرورة بحرف الجر، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. وهذا ما يعرف بالإعراب.

والكلمات المعرَبة هي[26]:

1.الاسم المتمكّن الأمكن: الذي يدخله التنوين إذا خلا من "ال" ومن الإضافة، ويجر بالكسرة. ويسمى المنصرف. نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا **مُحَمَّدٌ** إِلَّا **رَسُولٌ** قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ **الرُّسُلُ**﴾[آل عمران/144].

2. الاسم المتمكن غير الأمكن: وهو الذي لا ينون ولا يجر بالكسرة إلا إذا اقترن ب"ال" أو أضيف. ويسمى الاسم الممنوع من الصرف. مثل: سلّمت على **أحمدَ**. ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا **بِمَصَابِيحَ**﴾ [الملك/5].

---

[23] ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص 766.

[24] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص29. وشرح الأشموني، ج1، ص19.

[25] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص185. ومحمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة – دار الفرقان، بيروت، ط2، 1986، ص150 .

[26] ينظر: شرح ابن عقيل،ج1، ص 37.

3.<u>الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة</u>: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ [البقرة/205]. وقوله: ﴿أَلَمْ **يَعْلَمْ** بِأَنَّ اللَّهَ **يَرَى**﴾ [العلق/14].

1.1. <u>الإعراب قسمان</u>: لفظي، وتقديري [27].

1 .1.1. **<u>الإعراب اللفظي</u>**: هو ما لا يمنع من النطق به مانع، كما في الأمثلة السابقة بها.

1. 1. 2. **<u>الإعراب التقديري</u>**: هو ما يمنع من النطق به مانع للتعذر، أو الاستثقال، أو المناسبة[28].

نحو: حضر **الفتى**. الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع ظهورها التعذر.

ونحو: جاء **القاضي**. القاضي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع ظهورها الثقل.

ونحو: أكرمتُ **صديقي**. صديقي: مفعول به منصوب. وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

1. 2 . <u>أنواع الإعراب</u>: الإعراب أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم[29].

ويشترك الاسم والفعل في الرفع، والنصب، ويختص الاسم بالجر. أما الجزم، فيختص به الفعل[30]. حيث لا فعل مجرور، ولا اسم مجزوم. كما يختص الإعراب بالأسماء، والأفعال.

ونلخص ذلك في هذا المخطط:

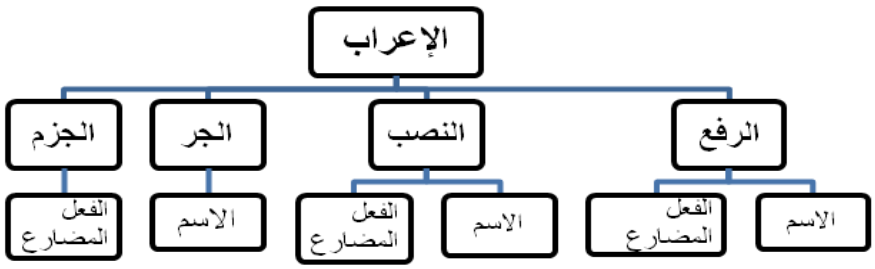

---

[027] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 22-23. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص66 وما بعدها.

[28] شرح الرضي على الكافية، ج1، ص 97 وما بعدها.

[29] ابن جني، اللمع في العربية، تحق: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985، ص50. ومحمد بن صالح العثيمين، شرح الآجرومية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1، 2005، ص45.

[30] ابن جني، اللمع في العربية، ص50. وشرح الآجرومية، ص47.

<u>ملحوظة</u>: يُعدّ الإعراب في الفعل المضارع إعر ابا عارضا؛ لأن الأصل في الأفعال البناء. ويكون الفعل المضارع معربا إذا لم تتصل به نون التوكيد[31] ولا نون النسوة، فإن اتصلت به إحداهما بُني.

1. 3. <u>علامات الإعراب ثلاثة أنواع</u>: حركات وحروف وحذف. والحركات أصل والحروف فرع[32]. ونوجزها في الشكل الآتي:

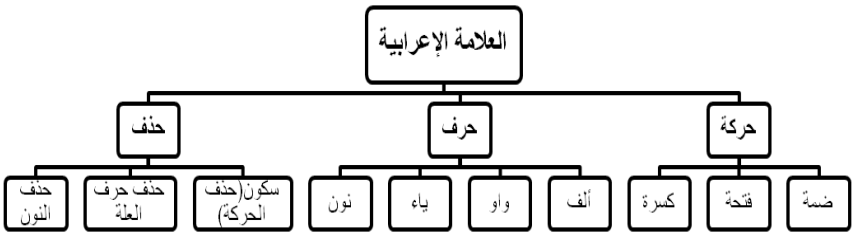

<u>جدول علامات الإعراب</u> [33]:

نوع الإعراب	علامة الإعراب	المعربات	أمثلة
الرفـع	**الضمة**	الاسم المفرد	﴿**الحَمْدُ** لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾
		جمع التكسير	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا **أَمْوَالُكُمْ** وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (الأنفال/28).
		جمع المؤنث السالم/ الملحق بجمع المؤنث السالم[34]	﴿وَ**الوَالِدَاتُ** يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة/233). ﴿وَ**أُولَاتُ** الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق/4).

---

[31] إن فصل بين الفعل المضارع ونون التوكيد ألف الاثنين أو واو الجماعة، أُعرِب، نحو: هذان العاملان هل يقومانِّ بواجبهما ؟ و"لَتَرَوُنَّ الجحيمَ ".

[32] ينظر: شرح المفصل، ج1، ص 51.

[33] اقتبسنا الجدول من: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص48. وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص103 و ما بعدها.

[34] ما دل على جمع المؤنث السالم، ولم يستوف شروطه، مثل: أولات، وعرفات. ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص129. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص 24.

		المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.	﴿وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ **يَخْرُجُ** نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ (الأعراف/58).
	الواو	جمع المذكر السالم/ الملحق بجمع المذكر السالم[35]	﴿إِنَّمَا **الْمُؤْمِنُونَ** إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات/10). وَما المالُ **وَالأَهلون** إِلَّا وَدائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُردَّ الودائعُ
		الأسماء الستة[36]	﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ **وَأَخُوهُ** أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ (يوسف/8) .
	الألف	المثنى	﴿فِيهِمَا **عَيْنَانِ** تَجْرِيَانِ﴾ (الرحمن/50)
		الملحق بالمثنى[37]	﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ **كِلَاهُمَا** فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (الإسراء/23)
	النون	الأفعال الخمسة	﴿وَهُمْ عَلَى مَا **يَفْعَلُونَ** بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ (البروج/7).
النصب	**الفتحة**	الاسم المفرد	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ **رَسُولًا** ﴾ (الإسراء15).
		جمع التكسير	﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ **وَأَنْهَارًا**﴾ (الرعد/3).
		المضارع المنصوب الذي لم يتصل بآخره شيء	﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ **لِيُعْلَمَ** مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ (النور/31).

[35] الملحق بجمع المذكر السالم هو ما دلّ على معنى جمع المذكر السالم ولم تتوفر فيه شروطه. ويعرب إعرابه: رفعا بالوا ونصبا وجرا بالياء. يراجع: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص148 وما بعدها. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص127- 128.

[36] هي: أبٌ، وأخٌ، وحَمٌ، وَفو، وذو، وهَنٌ.

[37] الملحق بالمثنى هو مادل على اثنين في الوضع اللغوي، لا من طريق الزيادة، مثل: اثنان واثنتان، وكِلا وكِلتا إذا أضيفتا للضمير، والأبوين والقمرين، ومثلهما. ويعرب إعراب المثنى: رفعا بالألف ونصبا وجرا بالياء. يراجع سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص127. وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 120.

	الياء	جمع المذكر السالم/ والملحق به	﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء/103). ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ (المدثر/12 -13).
		المثنى/ والملحق به	﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد/8-9).
	الألف	الأسماء الستة	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ (مريم/53)
	الكسرة النائبة عن الفتحة	جمع المؤنث السالم/ والملحق به.	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ (التوبة/72).
	حذف النون	الأفعال الخمسة	﴿لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران/92).
الجر	الكسرة	الاسم المفرد المنصرف	﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
		جمع التكسير المنصرف	﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ (البقرة/279).
		جمع المؤنث السالم/ والملحق به.	﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النساء/25). ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة/198).
	الفتحة النائبة عن الكسرة	الاسم الممنوع من الصرف	﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (آل عمران/68).

	الياء	جمع المذكر السالم/ والملحق به.	﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ **الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (آل عمران/68).
		المثنى/ الملحق به	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى **رِجْلَيْنِ**﴾ (النور/45).
		الأسماء الستة	﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا **الكَيْلُ**﴾ (يوسف/63).
الجـزم	**السكون**	الفعل المضارع صحيح الآخر.	﴿أَلَمْ **يَعْلَمْ** بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق/14).
	حذف حرف العلة	الفعل المضارع معتل الآخر	**لا تنْهَ** عن خلقٍ، وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
	حذف النون	الأفعال الخمسة	﴿أَلَمْ **يَعْلَمُوا** أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ (التوبة/78).

2. **تعريف البناء**: **لغة**: هو وضع شيء على شيء على صفة يُراد بها الثبوت [38].

اصطلاحا: هو لزوم آخر الكلمة علامة واحدة في جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابي، أو تغيرت العوامل الداخلة عليها [39].

2. 1. أنواع البناء: **البناء أربعة أنواع**: على الضم، وعلى الفتح، وعلى الكسر، وعلى السكون (الوقف)[40]. وتكون هذه الأنواع الأربعة في الاسم، والفعل، والحرف.

ملحوظة: **البناء في الحروف والأفعال أصلي، أما في بعض الأسماء، فهو بناء عارض.**

والكلمات المبنية منها ما **يلزم الضم**، نحو: "مُنْذُ"، و"حَيْثُ". نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ **حَيْثُ** خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ (البقرة/149). **حيثُ**: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر.

---

[38] شرح الأشموني، ج1، ص20.

[39] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص 18. شرح الأشموني، ج1، ص 20.

[40] يستعمل بعض النحاة القدامى مصطلح الوقف بمعنى السكون، ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص50. وابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص53.

ومنها ما **يلزم الفتح**، مثل: "أينَ"، و"كيفَ"، و"أنتَ". نحو قوله تعالى: ﴿**أَنْتَ** مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ (البقرة /286). **"أنتَ"**: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ومنها ما **يلزم الكسر**، نحو: "أمسِ"، و"هؤلاءِ"، و"هذهِ". نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ **هَذِهِ** أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء /92). **هَذِهِ**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إن.

ومنها **ما يلزم السكون**، مثل: "كمْ"، و"لنْ". نحو: كمْ كتاباً قرأتَ؟ **كمْ**: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وجوبا.

2.2 . **البناء في الحروف**: الحروف كلها مبنية. قال ابن مالك :

وَكلُّ حـرفٍ مُسْتَحِقٌّ للبـنا وَالأصلُ في المبنيّ أنْ يُسَكّنا[41]

ومنه ذو فَتْحٍ، وذو كَسْرٍ، وضَمْ كَأَيْنَ، أَمْسِ، حيْثُ، والساكنُ:كَمْ

ويرى النحاة أن علّة بناء الحروف كونها لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه من إعراب [42].

2. 3 . البناء في الأفعال: الأصل في الأفعال أنها مبنية، ولم يُعرب منها إلا المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد أو نون النسوة. قال ابن مالك :

وَفعلُ "أمرٍ"[43] **و"مُضيّ" بُنِيا وأَعربوا "مُضارعا" إن عَرِيا**[44]

من نون توكيدٍ مباشرٍ، ومن نون إناثٍ، كـ: يَرُعْنَ من فُتِنْ

جدول علامات بناء الأفعال[45]

الفعل	علامة البناء	الحالات	أمثلة
		لم يتصل به شيء/ اتصلت به تاء التأنيث/	﴿**قَـالَـتْ** رَبِّ أَنَّى يَـكُـونُ لِي وَلَـدٌ وَلَـمْ يَمْسَسْنِي بَشَـرٌ **قَالَ** كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾(آل عمران/47)

[41] شرح ابن عقيل، ج1، ص 40.

[042] نفسه، ج1، ص 41. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص29-30.

[043] اختلف النحاة في بناء فعل الأمر، فذهب البصريون إلى أنه مبني، وقال الكوفيون بأنه معرب. ينظر: ابن الأنباري الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة (72)، ج2 ، ص82.

[44] شرح ابن عقيل، ج1، ص37.

[045] اقتبسنا هذا الجدول من: شرح ابن عقيل، ج1، ص38 وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص80 و ما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص42-43.

الماضي	**الفتح**	ألف الاثنين.	﴿**قَالَا** رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ (الأعراف/23)
	السكون	اتصل به ضمير الرفع المتحرك/ نون النسوة.	﴿**وَضَرَبْنَا** لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ (إبراهيم/45) ﴿فَلَمَّا رَ **أَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ** أَيْدِيَهُنَّ **وَقُلْنَ** حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (يوسف/31)
	الضم	اتصلت به واو الجماعة.	﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا** آمَنَّا ﴾ (البقرة/14)
الأمر	**السكون**	صحيح الآخر ولم يتصل به شيء/ اتصلت به نون النسوة	﴿**قُلْ** هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص/1) ﴿**وَاذْكُرْنَ** مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب/34)
	الفتح	اتصلت به نون التوكيد	اسْتَقْدرِ اللهَ خيْراً **وارْضَيَنَّ** به فبيْنما العَسْرُ إذْ دارتْ مياسير
	حذف حرف العلة	إذا كان معتل الآخر[46]	﴿**فَصَلِّ** لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر/2).
	حذف النون	اتصلت به: ألف الاثنين / واو الجماعة/ ياء المخاطبة.	﴿**اذْهَبَا** إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه/43) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا** رَبَّكُمْ وَ **افْعَلُوا** الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج/77) ﴿يَا مَرْيَمُ **اقْنُتِي** لِرَبِّكِ **وَاسْجُدِي وَارْكَعِي** مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران/43)

[046] إذا أُكّد فعل الأمر معتل الآخر بالنون لا يحذف حرف العلة، فإن كان واوا أو ياء بنى على الفتح، نحو: **ادعُوَنّ** لصاحبك بالخير. وإن كان ألفا قلبت ياء، نحو: **اسعيَنْ** في طلب العلم .

المضارع	**الفتح**	اتصلت به نون التوكيد[47].	﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه/123)
	السكون	اتصلت به نون النسوة.	﴿ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (البقرة/233)

2. 4. **البناء في الأسماء**: الأصل في الأسماء أنها معربة، غير أن هناك كثيرا من الأسماء مبنية. وعلة بناء الاسم في نظر النحاة إذا شابه الحرف شبها قويا. قال ابن مالك :

والاسمُ منه مُعرَبٌ ومبني ؛ لشَبَهٍ من الحرف مُدْني [48]

كالشّبهِ الوَضْعيّ في اسمي"جئتَنا" والمعنويّ في "متى" وفي "هنا"

وكنيابةٍ عن الفعل بلا تأثُّرٍ، وكافتقارٍ أُصِّلا

وقد ذكر في البيتين أشهر أنواع الشبه الأربعة [49]:

2. 4 .1 . **الشبه الوضعي**: وهو أن يكون الاسم موضوعا على حرف واحد، ك "تاء" الفاعل في "جئتَ"، أو على حرفين ك: "نا" الفاعلين. نحو: جئنا؛ لأن الأصل في الاسم أن يكون على ثلاثة أحرف إلى سبعة أحرف.

فالتاء في "جئتَ" شبيهة بباء الجر ولامه، وواو العطف وفائه، و "نا" شبيهة بـ"قد" و "بل" و"عن"، من الحروف الثنائية. لهذا السبب بنيت الضمائر لشبهها بالحرف في وضعه، وما لم يشبه الحرف في وضعه حمل على المشابهة، وقيل إنها أشبهت الحرف في جموده لعدم تصرفها تثنيةً وجمعا .

2 . 4. 2 . **الشبه المعنوي**: وهو أن يكون الاسم متضمنا معنى من معاني الحروف، سواء وضع لذلك المعنى أم لا.

فما وضع له حرف موجود ك "متى" ، فإنها تستعمل شرطا. كقول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنا ابنُ جَلا و طَلَّاعُ الثَّنايا مَتَى أَضَعُ العِمامةَ ، تَعْرِفُوني

---

[47] إن فصل بين المضارع ونون التوكيد ألفُ الاثنين أو واو الجماعة أُعرب. مثل: هذان العاملان هل يقومانّ بواجبهما ؟ وهؤلاء العمال هل يقومُنّ بواجبهم؟ " لَتَرَوُنَّ الجحيمَ".

[48] شرح ابن عقيل، ج1، ص 31 - 32.

[49] ينظر: شرح ابن عقيل، ج1، ص 32 وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 96 وما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص30 وما بعدها. وزاد بعضهم الشبه اللفظي، في نحو "حاشا" الاسمية، فهي في نظرهم مبنية لشبهها بـ"حاشا" الحرفية. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 30 وما بعدها.

فـ"متى" هنا شبيهة في المعنى بـ" إنْ " الشرطية.

أما الذي لم يوضع له حرف، ككلمة "هنا"، فإنها متضمنة معنى الإشارة، لم تضع العرب له حرفا، ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدى بالحروف؛ لأنه كالخطاب والتثنية. لذلك بنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفا مقدرا، وقد أعرب "هذان" و"هاتان"، مع تضمنهما معنى الإشارة لضعف الشبه لما عارضه من التثنية.

2. 4 .3 . **الشبه الاستعمالي**: وهو أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف **بأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه**، وبذلك يكون الاسم عاملا غير معمول فيه كالحرف. ومن هذا النوع أسماء الأفعال. نحو: "هيهات"، و"أوه"، و"صه"، فإنها نائبة عن: بَعُد، وأتوجع، واسكت. فهي أشبهت "ليت"، و"لعلّ" النائبتين عن أتمنى.

2. 4 .4 . **الشبه الافتقاري**: **أن يفتقر الاسم افتقارا متأصلا إلى جملة تذكر بعده لبيان معناه.** مثل: "إذ "، و "إذا"، و "حيث" من الظروف، و"الذي"، و "التي"، وغيرها من الموصولات.

فالظروف السابقة ملازمة الإضافة إلى الجمل. فإذا قلت: أكرمتُ صديقي إذْ، فلا يتم معنى "إذ" إلا بقولك: زارني. وكذلك الحال بالنسبة للموصولات، فإنها مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المعنى المراد، وذلك كافتقار الحروف في بيان معناها إلى غيرها من الكلام لإفادة الربط.

2. 5 . **البناء اللازم و البناء العارض في الأسماء**[50]**:** تنقسم الأسماء المبنية إلى قسمين: أسماء مبنية بناء لازما، وأسماء مبنية بناء عارضا.

2. 5. 1. **البناء اللازم**: وهو بناء الاسم بناءً لا ينفك عنه في حال من الأحوال. ومن هذا النوع: الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب المزجي الذي ثانيه معنى حرف العطف، أو كان مختوما بـ"ويه"، وما كان على وزن فَعالِ علما، أو شَتْمًا لمؤنّث. وما سبق ذكره يكون مبنيا على ما سمع عليه.

2 . 5. 2 . **البناء العارض**: وهو ما بني من الأسماء بناء عارضا، في بعض الأحوال، وكان في بعضها معربا، ويشمل هذا النوع:

- **المنادى**، إذا كان علما مفردا، يبنى على الضم، أو نكرة مقصودة، وتبنى على ما ترفع به.
- **اسم لا النافية للجنس:** إذا لم يكن مضافا، ولا شبيها بالمضاف، ويكون مبنيا على ما ينصب به.

---

[50] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 40.

- **أسماء الجهات السّتّ، وبعض الظروف، ويلحق بها لفظتا "حسْبُ"، و"غيرُ".**

وهذا الجدول يلخص الأسماء المبنية [51]:

	الأسماء المبنية
1	الضمائر كلها.
2	أسماء الشرط (ما عدا أيّ) [52].
3	أسماء الاستفهام (ما عدا أيّ).
4	أسماء الإشارة غير المثناة.
5	الأسماء الموصولة غير المثناة.
6	أسماء الأفعال.
7	الأسماء المركبة: مبنية على فتح الجزأين (اثنا عشر واثنتا عشرة: تعرب إعراب المثنى).
8	اسم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافا، ولا شبيها بالمضاف. ويبنى على ما ينصب به.
9	المنادى: المفرد العلم، أو النكرة المقصودة. ويبنى على ما يرفع به.
10	متفرقات: كمْ، وبعض الظروف مثل: "حيث"، والعلم المختوم بـ "ويه"[53]، ما كان على وزن "فَعالِ"[54]، أسماء الأصوات المحكية [55].

2. 6. **علامات البناء في الحروف والأفعال والأسماء**[56]:

أ) .المبني على الضم ، أوما ينوب عنه:

1.**المبني على الضم:**

---

[51] ينظر : عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص77 وما بعدها.

[52] أيّ سواء أكانت شرطية أم استفهامية؛ لأنها تضاف إلى المفرد بعدها، نحو: أيَّ خيرٍ تفعله، تُجزَ به. و " فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن؟" (الأنعام/81).

[53] مثل: سيبويه، وخالويه، ونفطويه ...

[54] كـ " حذام" و " قطامِ "، وهما اسما امرأتين.

[55] مثل صاحت الدجاجة: قاقِ، فقاقِ: اسم صوتٍ محكيّ مبني على الكسر.

[56] يراجع: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص100 وما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص34 وما بعدها.

1.1. يبنى على الضم **ستة من ظروف المكان**، هي: قبلُ، وبعدُ، وأوّلُ، ودونُ، وحيثُ، وعَوْضُ[57].

1. 2. ويبنى على الضم **ثمانية من أسماء الجهات**، هي: فوقُ، وتحتُ، وعلُ، وأسفلُ، وقدّامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأمامُ. إذا حذف المضاف إليه لفظا، ونُويَ معنى، نحو قول الفرزدق:

وَلقد سَدَدْتُ عليكَ كلَّ ثنيَّةٍ وَأتيْتُ نحو بني كُليْبٍ من **عَلُ**[58]

أي من شيء عالٍ مُعيّن. وتعرب: ظرف زمان مبني على الضم في محل جرّ بحرف الجر.

1. 3. **ضمير الفاعل**، في مثل: **كتبْتُ**، و**المضاف إليه** في مثل: **كتابُهُ**.

1. 4. **غيرُ**، إذا لم تضف إلى ما بعدها، وكانت واقعة بعد "لا"، أو"ليس". نحو: اشتريت كتابا لا **غيرُ**. وقرأت فصلا من الكتاب ليس **غيرُ**.

1 . 5. و منها **"أيُّ" الموصولة** إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا. نحو قول الشاعر:

إذا ما لقَيْتَ بني مالِكٍ، فسلّمْ على **أيُّهم** أفْضَلُ

بمعنى: سلّم على أيُّهم هو أفضلُ. ويجوز فيها ههنا الجرّ فتكون معربة.

2. <u>المبني على نائب الضم</u>: هو المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، وما يلحقهما. نحو: يا مسلمان. مسلمان: منادى مبني على الألف في محل نصب، فالألف نابت عن الضم في المنادى؛ لأنه مثنى. ويا مسلمون. مسلمون: منادى مبني على الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، في محل نصب.

ب) <u>المبني على الفتح، أو ما ينوب عنه</u>:

1. **<u>المبني على الفتح</u>:**

1. 1. يبنى على الفتح: **الفعل الماضي مجردا من الضمائر**. نحو: ذهبَ، وجلسَ...

1. 2. الفعل **المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة**. نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ **لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ** مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(التوبة/75). نصّدّقَ: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

---

[57] تبنى على الضم إذا حذف المضاف إليها ونُويَ معناه."عَوْضُ": ظرف زمان مختص لاستغراق المستقبل، مختص بالنفي بمعنى: أبدًا. يكون مبنيا على الضم إن لم يُضَف: لن أتكاسل في عملي عَوْضُ، أي أبدا. قال الأعشى :

رَضيعَيْ لبانِ ثَدْيِ أمٍّ تَخَالَفا بأَسْحَمَ داجٍ **عَوْضُ** لا نَتَفرّقُ

[58] " عَلُ ": ظرف مكان بمعنى فوق، لا يستعمل إلا مجرورا بـ"من". ينظر إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 277.

1. 3. **الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر. ما عدا اثني عشر، و اثنتي عشرة؛** لأنهما ملحقان بالمثنى. نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ **أَحَدَ عَشَرَ** كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾(يوسف/ 4). **أَحَدَ عَشَرَ: مفعول به مبني على فتح الجزأين.**

1. 4. **المركب من الظروف الزمانية، أو المكانية.** نحو: يحضر يومَ يومَ، ويعمل صباحَ مساءَ، ويقع بينَ بينَ...

1. 5. **المركب من الأحوال.** كقول العرب: تساقطوا أخولَ أخولَ، أي متفرقين.

1. 6. **الزمن المبهم المضاف إلى جملة،** كـ"حين"، و"وقت" و"ساعة". نحو: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ **حِينَ** تُرِيحُونَ وَ**حِينَ** تَسْرَحُونَ﴾ (النحل/6).

1. 7. **المبهم المضاف إلى مبني،** سواء أكان المبهم ظرفا، كـ: بينَ، ودونَ، أم كان غير ظرف، كـ: مثلَ، وغيرَ. نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ **حِينَئِذٍ** تَنْظُرُونَ﴾ (الواقعة/84). و قوله: ﴿وَمِنَّا **دُونَ ذَلِكَ** كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ (الجن/11). وقوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ **مِثْلَ مَا** أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات/23).

2. **<u>المبني على نائب الفتح</u>: هو اسم لا النافية للجنس.** فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان:

- مثنى، أو ما يلحق به. نحو: لا طالبيْنِ في الفصل. ونحو: لا اثنيْنِ حاضران.
- جمعا مذكرا سالما وما يلحق به. نحو: لا معلمينَ في المدرسة. ونحو: لا بنينَ مهملون والديهم.

ويبنى اسم لا النافية للجنس على الكسر نيابة عن الفتحة، إذا كان جمعا مؤنثا سالما، أو ما يلحق به. نحو: لا **معلماتٍ** في المدرسة. ونحو: لا **أولاتِ** حملٍ حُرِمْنَ من النفقة.

ج) **<u>المبني على الكسر</u>:**

1. **العلم المختوم بـ"ويه "** : كـ: نفطويه، وسيبويه، وخالويه.
2. **اسم الفعل، إذا كان على وزن " فَعالِ "**، كنزالِ، وتراكِ، وحذارِ .
3. ما كان على وزن "فَعالِ"، وهو علم لمؤنث، مثل: حذامِ.
4. ما كان على وزن فَعالِ، وهو سببٌ لمؤنث. مثل: خباثِ، ولكاعِ
5. **لفظ "أمسِ"**، إذا استعمل ظرفا معينا خاليا من "ال" والإضافة.

د) **<u>المبني على السكون</u>:**

المبني على السكون كثير، ويكون في الأفعال، والأسماء، والحروف.

1. **من الأفعال المبنية على السكون: فعل الأمر صحيح الآخر**، مثل: اكتبْ، اجلسْ، سافرْ...

والمضارع المتصل بنون النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالوَالِدَاتُ **يُرْضِعْنَ** أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة /233).

2. **من الأسماء المبنية على السكون**: منْ، وما، ومهما، والذي، والتي، وهذا...

3. **من الحروف المبنية على السكون**: مِنْ، وعنْ، وإلى، وعلى، وأنْ، وإنْ.

تطبيق: ميّز المعرب من المبني فيما يأتي، موضحا علامة الإعراب أو البناء.

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)﴾

المحاضرة الرابعة: أنماط الجملة الفعلية ومكوّناتها.

(1) الفعل.

الجملة: «عبارةٌ عن مركّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت، كقولك "زيدٌ قائمٌ"، أولم تفد كقولك: "إن تُكرمني"، فإنه جملة لا تُفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[59].

الجملة الفعلية: هي تركيبٌ إسناديٌ صدرُه فعلٌ تامٌّ يُسندُ إلى فاعلٍ، أو نائبِ فاعلٍ إسنادا حقيقيا أو مجازيا[60]. والمراد بصدرِ الجملةِ ما هو صدرٌ في الأصلِ، فلا عبرةَ بما تقدَّم وحقُّه التأخيرُ من أسماء وحروف[61]. نحو قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة /37). وقوله: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ** مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ (التوبة /128).

وقد أجاز الكوفيون تقديمَ الفاعلِ على فعله[62]، وأيّد هذا الاتجاهَ ابن مضاء القرطبي (ت592 ه)[63]. وتبناه بعضُ المحدثين، فعدّوا الجملةَ الفعليّةَ كلَّ جملةٍ كان المسندُ فيها فعلا[64]. ففي مثل قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾. (النحل/19)، فإنها في نظرهم جملة فعلية تقدّم فيها الفاعل "الله" على فعله "يعلم".

مكونات الجملة الفعلية: تتكون الجملة الفعلية من مكونات أساسية يسميها النحاة **"العُمدة"**، وأخرى ثانوية، يدعونها **" الفضلة ".**

1. **المكونات الأساسية (العمدة):** هي الفعل والفاعل أو نائب الفاعل.

2 .**المكونات الفضلة:**كلُّ ما عدا المسندِ والمسندِ إليه - في عُرفِ النّحاةِ - فهو فضلة، كالمفاعيل، والحال، والتمييز، والتوابع.

---

[59] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 70.

[60] محمد خان، لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة "، ص39.

[61] ابن هشام ، مغني اللبيب، ص357. وفاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفا وأقسامها، ص157.

[62] ابن هشام، مغني اللبيب، ص361.

[63] ينظر: ابن مضاء القرطبي، الردّ على النحاة، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د ت)، ص90.

[64] ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، القاهرة، (دط)، 2003، ص55 وما بعدها. ومهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص41-42. ومحمود أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم في جزء عمّ، ص465. ومدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 91.

وليس معنى الفضلةِ أنه يمُكن الاستغناءُ عنها، فقد تكون عمدةً واجبةَ الذّكر؛ لأن المعنى يتوقّف عليها[65]، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ قَامُوا **كُسَالَى** يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء / 142).

والمقصــودُ بمصــطلحي العمـدةِ والفضــلـةِ أنـه لا يُمكن أن يتـألّف كلامٌ دون عمـدةٍ مـذكورةٍ أو مقدّرةٍ، في حين يمكن أن يتألّف دون فضلة [66]، نحو: نجَحَ الطّالبُ.

أولا - <u>الفعل</u>: تعريفه: هو اللفظ الدال على حدث مقترن بزمن معين. جاء في شرح المفصّل: «الفعل ما دلّ على اقتران حدثٍ بزمان»[67].

وينقسم الفعل من وجهة النظر النحوية أقساما عدة من حيث دلالته على الزمن، ومن حيث عمله.

أ) <u>أقسام الفعل من حيث الدلالة على الزمن</u>: تدلّ صيغة الفعل على زمن حاضر، أو ماض، أو مستقبل. قال سيبويه: «وأما الفعلُ فأمثلةٌ أُخذتْ من لفظ أحداثِ الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع. فأما بناءُ ما مضى، فذَهَبَ وسَمِعَ ومكُث وحُمِدَ. وأما بناءُ ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَبْ واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ، وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ»[68].

وما يُفهم من كلام سيبويه أنه يخُصُّ صيغةَ الماضي "فَعَلَ" بالتعبير عن الزمن الماضي، أما الحاضرُ والمستقبل فهما مشتركان يُعبَّر عنهما بصيغةِ المضارع "يَفْعَلُ" للحاضر والإخبار في المستقبل، وأنه يخص الأمر "افْعَلْ" بالتعبير عن المستقبل.

ب) <u>أقسام الفعل من حيث العمل</u>: ينقسم الفعل بالنظر إلى عمله إلى قسمين: لازم ومتعدٍّ.

1. **<u>الفعل اللازم</u>**:هو الفعل الذي يكتفي بفاعله[69]. نحو: جاء محمدٌ.

2. **<u>الفعل المتعدي</u>**[70]: هو الذي لا يكتفي بمرفوعه، فيتعداه لينصب مفعولا به أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

---

[65] فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 14.

[66] نفسه، ص 14.

[67] ابن يعيش، شرح المفصل،ج7 ، ص2.

[68] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12. وابن جني، اللمع، ص 69.

[69] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 56.

[70] ينظر: المرجع نفسه، ص56 وما بعدها.

2 . 1. **الفعل المتعدي إلى مفعول واحد:** هو الذي ينصب مفعولا واحدا، وهو كثير، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ **قَوْلَ** الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (المجادلة/1).

2 . 2 . **الأفعال المتعدين إلى مفعولين** :

2 . 2 . 1 . **الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر**: وهي[71]:

2 . 2 . 1 . 1 . **أفعال اليقين**[72] : وهي: درى، ووجد، وألفى، وعلم، ورأى، تعلّمْ (بمعنى اعلمْ)، نحو قول الشاعر [من الوافر]:

رَ أَيْتُ اللهَ أكبَرَ كُلِّ شيءٍ مُحاولةً، وأكْثَرَهمَ جنودا

2 . 2 . 1 . 2 . **أفعال الشَّكّ والرُّجحان (ظنّ) وأخواتها:** وهي[73]: ظنّ، وحسِب، وخال، وجعل (بمعنى ظنّ)، وحجا، وعدّ، وهبْ، وزعمَ.

وتدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولها الأول، وتنصب الخبر ويُسمى مفعولها الثاني. نحو: **عليٌّ ناجحٌ - ظنّ محمدٌ عليًّا ناجحاً.** ونحو قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا** عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾(إبراهيم/42). ومثل: هبْ **صديقَك غائبًا**، فمن تُجالس؟

وقول تميم بن أبي مقبل [من البسيط]:

قد كنتُ أحْجو أبا عمروٍ أخا ثقةٍ حتّى ألَمَّت بنا يوماً ملمّاتُ

2 . 2 . 1 . 3 . **أفعال التحويل**[74]: وهي أفعال تفيد تحول المبتدأ (المفعول الأول) من حال إلى أخرى. وعددها سبعة أفعال، وهي: صيّر، وجعل، واتّخَذ، وتَخَذ، وردّ، وترك، ووهب (بمعنى صيّر). نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ **فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾ (الفرقان/23). وقوله: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾ (التين/5).

---

[71] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص 22.

[72] أفعال اليقين وأفعال الشك والرجحان تسمى أيضا بأفعال القلوب؛ لأنها إدراك بالحسّ الباطن.

[73] ظنّ، حسِب، خال قد تستعمل بمعنى اليقين .

[74] شرط عمل هذه الأفعال (نصب مفعولين) أن تتضمّن معنى التصيير، فإن لم تكن كذلك، لم تنصب مفعولين. مثل: اترك الغيبةَ، فالفعل لم ينصب مفعولين؛ لأنه ليس بمعنى التصيير. ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص57.

2 . 2 . 1 . **الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر**[75]: **- أفعال المنح و العطاء: وهي:** أعطى، وكسا، ومنح، ووهب، وألبس، وأطعم، وسقى، وأسكن، وجزى، وأحلّ ... نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ **(إبراهيم/28).**

*** ملحوظة: تقوم جملة "إنّ" مقام المفعولين في الأفعال التي تنصب مفعولين.** نحو قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ **أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ**﴾ (الهمزة/3). جملة " أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ" سدّت مسدّ مفعولي (يحسب).

2. 3 . **الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل:** وهي سبعة أفعال: أرى، وأعْلَمَ، وأنبأ، ونبّأَ، وأخبَرَ، وخبّرَ، وحدّث[76].

وهذه الأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل أصل ثانيها وثالثها مبتدأ وخبر: نحو: الامتحانُ قريبٌ - أعْلَم الأستاذُ الطلابَ الامتحانَ قريباً.

قال الأعشى ميمون[من المتقارب]:

وَ نُّبِئْتُ قيساً – ولمْ أبْلُهُ كما زعموا- **خيرَ** أهلِ اليَمَن

قال العوام بن عقبة [من الطويل]:

وخُبِّرْتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً فأقبلتُ من أهلي بِمصرَ أعودُها

*** ملحوظة: تقوم جملة "إنّ" مقام المفعول الثاني والمفعول الثالث في الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل.** نحو قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي **أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (الحجر/49). فـ " عبادي" مفعول أول للفعل (نبّئ)، وجملة " أني أنا الغفور" سدّت مسدّ المفعولين الثاني والثالث.

---

075 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

076 ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص 53 وما بعدها. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص57. وجرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1985، ص 185.

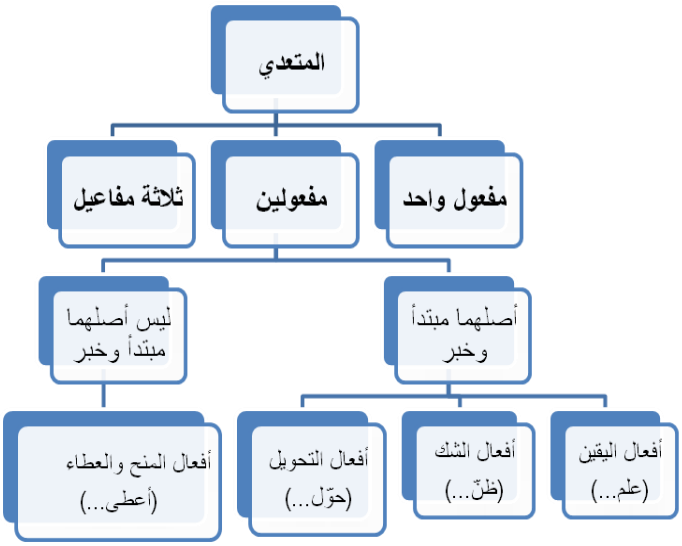

تطبيق: عين الفعل وفاعله ومفعوله / مفعوليه / مفعولاته فيما يأتي:

قال النابغة الذبياني [من الطويل]:

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ... وَ لَيلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

تَطاوَلَ حَتّى قُلتُ لَيسَ بِمُنقَضٍ ... وَ لَيسَ الَّذي يَهدي النُجومَ بِآئِبِ

وَصَدرٍ أَراحَ اللَيلُ عازِبَ هَمِّهِ ... تَضاعَفَ فيهِ الحُزنُ مِن كُلِّ جانِبِ

عَلَيَّ لِعَمروٍ نِعمَةٌ بَعدَ نِعمَةٍ ... لِوالِدِهِ لَيسَت بِذاتِ عَقارِبِ

وَ لِلحارِثِ الجَفنِيِّ ، سَيِّدِ قَومِهِ، ... لَيَلتَمِسَنْ بِالجَمعِ أرضَ المُحارِبِ

وَثِقتُ لَهُ بِالنَصرِ، إذ قيلَ قَد غَزَت ... كَتائِبُ مِن غَسّانَ، غَيرُ أَشائِبِ

بَنو عَمِّهِ دِنيا، وَعَمروُ بنُ عامِرٍ، ... أولَئِكَ قَومٌ بَأسُهُم غَيرُ كاذِبِ

إذا ماغَزوا بِالجَيشِ ،حَلَّقَ فَوقَهُم ... عَصائِبُ طَيرٍ تَهتَدي بِعَصائِبِ

يُصانِعْنَهمْ ،حَتّى يُغِرْنَ مُغارَهُم ... مِنَ الضارِياتِ بِالدِماءِ الدَّوارِبِ

تَراهُنَّ خَلفَ القَومِ خُزراً عُيونُها ... جُلوسَ الشُيوخِ في ثِيابِ المَرانِبِ

جَوانِحُ قَد أَيقَنَّ أَنَّ قَبيلَهُ ... إذا ما اِلتَقى الجَمعانِ، أَوَّلُ غالِبِ

لَهُنَّ عَلَيهِم عادَةٌ قَد عَرَفْنَها ... إذا عُرِّضَ الخَطِّيُّ فَوقَ الكَواثِبِ

عَلى عارِفاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسٍ، ... بِهِنَّ كُلومٌ بَينَ دامٍ وَجالِبِ

إذا اِستُنْزِلوا عَنهُنَّ لِلطَّعنِ أَرقَلوا ... إلى المَوتِ، إرقالَ الجِمالِ المَصاعِبِ

فَهُم يَتَساقَوْنَ المَنِيَّةَ بَينَهُم، ... بِأَيديهِمُ بيضٌ رِقاقُ المَضارِبِ

يَطيرُ فُضاضاً بَينَها كُلُّ قَونَسٍ ... وَيَتْبَعُها مِنهُم فَرَاشُ الحَواجِبِ

وَ لا عَيبَ فيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُم بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ
تُوُرّثْنَ مِن أَزمانِ يَومِ حَليمَةٍ إِلى اليَومِ قَد جُرِّبْنَ كُلَّ التَجارِبِ
تَقُدّ السَّلوقِيَّ المُضاعَفَ نَسجُهُ وَ توقِدُ بِالصُفّاحِ نارَ الحُباحِبِ
بِضَرْبٍ يُزِلُّ الهامَ عَن سَكِناتِهِ، وَ طَعنٍ كَإيزاغِ المَخاضِ الضَّوارِبِ
لَهُم شيمَةٌ لَم يُعطِها اللَهُ غَيرَهُم، مِنَ النّاسِ وَالأَحلامُ غَيرُ عَوازِبِ
تُحَيّهِمُ بَيضُ الوَلائِدِ بَينَهُم، وَأَكسِيَةُ الإِضريجِ فَوقَ المَشاجِبِ
يَصونونَ أَجساداً قَديماً نَعيمُها بِخالِصَةِ الأَردانِ خُضْرِ المَناكِبِ
وَ لا يَحسَبونَ الخَيرَ لا شَرَّ بَعدَهُ وَ لا يَحسِبونَ الشَرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ

المحاضرة الخامسة: أنماط الجملة الفعلية ومكوّناتها.
(2) الفاعل ونائب الفاعل وأحكامهما.

أولا - الفاعِلُ: اسم مرفوع مسندٌ إليه فعل مبنيٌ للمعلوم تامٌ أو شبهه[77] مذكور قبله.

وقد خرج بهذا التعريف اسم الفعل الناقص، مثل اسم كان وأخواتها التي لا تأخذ فاعلا. وخرج بقوله (معلوم) المبني للمجهول؛ لأنه مسند إلى نائب فاعل. وخرج بقوله (مذكور قبله) الاسم المسند إلى فعل بعده؛ لأنه يكون مبتدأ خبره جملة فعلية.

1. **أنواع الفاعل:** يأتي الفاعل في صور متعددة من الأسماء، منها[78]:

1 . 1 . **الاسم الصريح:** ﴿**قَالَ اللَّهُ** هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ **صِدْقُهُمْ** لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا **الأَنْهَارُ** خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ **اللَّهُ** عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ (المائدة /119).

1 . 2. **المُضْمَرُ (ظاهر/ مستتر):** قال تعالى: ﴿وَإِذْ **قَتَلْتُمْ** نَفْسًا **فَادَّارَ ْتُمْ** فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(البقرة/72).و قوله جل شأنه: ﴿ **فَسَبِّحْ** بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴾ (الواقعة/74). أي سبح (أنت).

1 . 3. **اسم إشارة:** نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا **يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ** مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾(هود / 109).

1 . 4 . **الاسم الموصول:** نحو قوله تعالى:﴿وَ**اتَّبَعَ الَّذِينَ** ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود /116).

1 .5 . **المصدر المؤول:** كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي **لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ** وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ (يوسف/13). فالمصدر المؤول من أنْ وما دخلت عليه في محل رفع فاعلٍ ليحزن. وتأويل الكلام: إني ليحزنني **ذهابُكم** به .

---

[077] " أو شبهه "، يعني به اسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر، واسم الفعل. ينظر: شرح الرضي على الكافية، ج1، ص 185 – 186. وشرح ابن عقيل، ج2، ص61 وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 63.

[78] يراجع: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص189. والغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص 244.

2 . **أنواع عامل الفاعل:** يقول النحويون إنّ عامل الرفع في الفاعل هو الفعل أو شبهه. وشبه الفعل في العمل ألفاظ كثيرة، منها [79]:

2 .1 . **اسم الفعل:** نحو قول جرير [من الطويل]:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به وهيهاتَ خلٌّ بالعقيق نواصلُه

العقيقُ وخِلٌّ: فاعلان لاسم الفعل "هيهات".

2 .2. **اسم الفاعل:** نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ **الظَّالِمِ أَهْلُهَا**﴾(النساء/75). أهلُ: فاعل لاسم الفاعل "الظالم".

2 . 3 . **الصفة المشبهة:** نحو قول جرير [من الكامل]:

ولّى الشبابُ حميدةً أيامُه لو كان ذلك يُشترى أو يرجِعُ

2 . 4. **المصدر:** نحو: **إكراماً الضيفَ.** الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. أي أكرم (أنت) الضيفَ: مفعول به.

3. أحكام الفاعل: يتعلق به وبفعله أحكام نحوية متعددة، أهمها:

3 . 1 . **إعر له:** يكون الفاعل **مرفوعا لفظا أو تقديرا**، نحو قوله تعالى: ﴿**وقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا** إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (النحل/51). وقوله: ﴿**فَكَفَى بِاللَّهِ** شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾(يونس/29). أي كفى اللهُ شهيدا. فـ "الله": فاعل مجرور لفظا بحرف الجر الزائد مرفوع محلا.

3 . 2 . **المطابقة بينه وبين فعله:**

3. 2. 1. **المطابقة في العدد:** فعله يكون بصيغة المفرد، سواء أكان الفاعل مثنى أم جمعا[80]. قال ابن مالك :

وَجرّدِ الفعْلَ إذا ما أُسْنِدا لاثنيْنِ أو جَمْعٍ كَ "فازَ الشُّهَدا"[81]

---

[079] عامل الرفع في الفاعل هو الفعل، أو شبهه: اسم الفعل، والمشتقات العاملة عمل فعلها (اسم الفاعل، الصفة المشبهة، اسم التفضيل)، والمصدر. ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص 62. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 186.

[080] ابن جني، اللمع، ص 80. **ملحوظة:** لغة بني الحارث بن كعب تُلحق علامة التثنية والجمع بالفعل، كقول الشاعر:

يلومونَني في اشْتراء النّخْيــل قَوْمي، فَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

وقد نزل بهذه اللغة قوله تعالى: ﴿وَأَسرّوا النَّجْوى الذينَ ظلموا﴾ (الأنبياء/3)

[081] شرح ابن عقيل، ج2، ص 65.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ **المُعَذِّرُونَ** مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ **وَقَعَدَ الَّذِينَ** كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (التوبة/90). وقوله: ﴿**قَالَ رَجُلَانِ** مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة /23).

3 . 2 . 2. **المطابقة في النوع:** الأصل في الفعل أن تلحقه تاء التأنيث إن كان فاعله مؤنثا:

أ) يجب اتصال تاء التأنيث بالفعل إذا كان الفاعل:

1. مؤنثا حقيقيا غير مفصول عن فعله[82]، نحو قول كعب بن زهير:

بانَتْ سُعادُ، فَقَلبيَ اليومَ متبولُ متيَّمٌ إِثْرَها لمْ يُفْدَ مكْبولُ

2. ضميرا مستترا يعود على متقدم: نحو: هندٌ حضرت **(هي)**، والشمسُ أشرقت **(هي)**[83].

ب) يجوز اتصال تاء التأنيث بالفعل[84]:

1. إذا فُصل بين المؤنث الحقيقي وفعله[85]. نحو: فاز(ت) بالجائزة الأولى طالبةٌ مجتهدة. ومنه قول الشاعر [من البسيط]:

إنّ امرءاً **غَرّهُ** منْكُنّ **واحدةٌ** بَعدي وبَعْدَكِ في الدّنيا لمغرور

2. إذا كان الفاعل مؤنثا مجازيا[86]. مثل: طلع (ت) الشمسُ. فالشمس ليس اسما مؤنثا حقيقة وإنما مجازا؛ وهي في بعض اللغات مذكر.

3. إذا كان الفعل جامدا. نحو: **نِعْمَ وبِئْسَ**، وكان الفاعل مؤنثا حقيقيا[87]. نحو: بِئْسَ(ت) المرأةُ سَجاح. ونعْمَ (ت) المرأةُ أسماء.

4. إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث[88]: نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ** آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(الحجرات/14). ومثل: نجح(ت) الطلابُ، ونجح(ت) الفواطمُ.

---

[82] ابن جني، اللمع، ص80.

[83] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 186.

[84] يراجع: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص 241 وما بعدها.

[85] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 116.

[86] ابن هشام، قطر الندى، ص 20.

[87] شرح ابن عقيل، ج2، ص 79. وابن هشام، قطر الندى، ص 20.

[88] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 116.

5. إذا كان الفاعل ملحقا بجمع المذكر أو المؤنث السالمين[89]: يقرأ/ تقرأ البنون، و يقرأ / تقرأ البناتُ. ومنه قول عبدة بن الطبيب [من الكامل]:

فَبَكى بناتي شَجْوَهُنّ، وزَوجتي والظّاعنونَ إليَّ، ثمّ تَصَدّعوا [90]

6. إذا كان الفاعل من أسماء الجموع نحو: قوم، ونساء، ونسوة... أو من أسماء الأجناس الجمعية، نحو: عرب، وتُرْك، وروم.. نحو: تُكرِم/ يُكرم العربُ الضيف. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ** امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ (يوسف/30).

ثانيا - نائب الفاعل: إذا بُني الفعل للمجهول (لما لم يُسمَّ فاعله)، وجب حذف الفاعل، وينوب عنه نائبه.

ونائب الفاعل: هو اسم مرفوع تَقَدمه فعل تام متصرّف مبنيٌّ للمجهول أو شبهه، ناب عن الفاعل بعد حذفه[91]. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا **قُرِئَ الْقُرْآنُ** فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الأعراف /204).

وشَبَهُ الفعل المبنيّ للمجهول "اسم المفعول"، نحو: عمرُ **مُحْتَرَمٌ ر أيُه**، وخالدٌ **مفهومٌ كلامُه**. ومنه قول النابغة الذبياني [من الطويل]:

تَقُدُّ السَّلوقِيَّ **المُضاعفَ نَسْجُه** وتوقِدُ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

نسْجُ: نائب فاعل لاسم المفعول "المُضاعَف".

- **ونائب الفاعل تنطبق عليه أحكام الفاعل، فهو مرفوع، وتالٍ لفعله.**

ما ينوب عن الفاعل: ينوب عنه واحدٌ مما يأتي[92]:

1. المفعول به: وهو الأصل؛ لهذا يُقدم على غيره في النيابة عن الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ **الإِنْسَانُ** ضَعِيفًا﴾ (النساء/28). فالأصل: خلق اللهُ الإنسانَ ضعيفا، فلما حُذف الفاعل وبني الفعل لما لم يُسمّ فاعله، ناب عنه المفعول به (الإنسان).

---

[89] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 186.

[90] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 102.

[91] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 120.

[92] ينظر: ابن جني اللمع، ص82 وما بعدها. وشرح ابن عقيل، ج2، ص92 و99. وابن هشام، قطر الندى، ص 22. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2 ، ص111 وما بعدها.

قال ابن مالك:

ينوبُ مَفْعولٌ به عن فاعلٍ فيما له، كنيلَ خَيْرُنائلِ

وإذا كان الفعل متعديا لأكثر من مفعول، أُنيب الأول وبقيت المفاعيل الأخرى على حالها، نحو: أعلم الأستاذُ الطلابَ الامتحانَ قريباً - أُعلِم **الطلابُ** الامتحانَ قريباً.

فإن كان الفعل لازما ناب عن الفاعل الظرف، أو المصدر، أو الجار والمجرور. قال ابن مالك:

وقابِلْ مِنْ **ظَرْفٍ** أومنْ **مَصدَرٍ** أو **حرفِ جرّ** بِنِيابةٍ حَرِي

2. الجار والمجرور: نحو: نُظِر **في الأمر**، وأُذِّنَ **للصلاة**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ **بِالنَّبِيِّينَ** وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ﴾ (الزمر/69). فشبه الجملة "بِالنَّبِيِّينَ" في محل رفع نائب فاعل.

3. المصدر المؤول: نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ **أَنَّهُ اسْتَمَعَ** نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ﴾ (الجن/1). أي "استماعُ".

4. المصدر المتصرف[93]، **مثل: صُمِد صمودُ الأبطالِ.**

5. الظرف المتصرف المختص[94]: **صِيم رمضانُ، وسِيرَ يومُ الجمعةِ.**

قال طرفة بن العبد [من الطويل]:

فَيا لَكَ مِنْ ذي حاجَةٍ **حيلَ دونَها** وما كُلُّ ما يَهْوى امرُؤٌ هُوَ نائِلُه

*** ملحوظة: ورد عن العرب أفعال جاءت على صيغة المبني للمجهول يعرب المرفوع بعدها فاعلا. مثل: دُهِش، وهُزِل، وشُدِه، وشُغِف بكذا، وأُولِع به، وأُغرِيَ به، وأُغرِم به، وجُنّ الرجلُ.**

تطبيق : عين فيما يأتي الفعل والفاعل أو نائب الفاعل:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (70) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا

---

[93] المقصود بالمتصرف عدم ملازمة النصب، فلا ينوب نيابة المصدر غير المنصرف مثل "معاذَ الله"؛ لأنه لا يجوز رفعه، فلا يقال "معاذُ". ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص100. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 122.

[94] المتصرف: تظهر عليه علامات الإعراب. والمختص: أن يُزاد عليه معنى جديد بكلمة تتصل به نحو: وقت الصلاة. فالظرف غير المتصرف مثل "قطّ". وغير المختص، مثل: "مع" و "يوم" لا يقعان نائب فاعل. شرح ابن عقيل، ج2، ص 99. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 116 – 117.

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (74) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)﴾ (سورة الزمر).

المحاضرة السادسة: أنماط الجملة الفعلية ومكوّناتها.

(3) المفعول به وأحكامه.

1. تعريف المفعول به: اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا دون تغيير معه في صورة الفعل[95].

نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ **رَسُولًا** شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ **رَسُولًا**﴾ (المزمل/15). وقوله تعالى: ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ **ثَمَنًا** وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ **شَهَادَةَ** اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾(المائدة /106).

وقد يتعدد المفعول به في الجملة إن كان الفعل متعديا إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ **اللَّهَ غَافِلًا** عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم/ 42). ونحو: أعْلَم الأستاذُ **الطلابَ الامتحانَ قريباً.**

2. **حكمه: واجب النصب .**

3. **العامل فيه**[96]: الأصل أن يعمل الفعل في المفعول به النصب، غير أن هناك ما يعمل عمل الفعل فيه، وهي:

3 .1 . اسم الفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿وكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ **ذِرَاعَيْهِ** بِالوَصِيدِ﴾ (الكهف/18). ذراعيه: مفعول به لاسم الفاعل "باسط".

ومنه قول الشاعر :

أَمُنْجِزٌ أنتَ وَعْدًا قَدْ وَثِقْتُ به أم اقْتَفَيْتُمْ جَميعًا وَعدَ عُرْقُوبِ؟

3 .2 . صيغ المبالغة : و منه قول القلاح بن حزن :

أَخَا الحَرْبِ **لَبّاسًا إِلَيْهَا جِلالَهَا** ولَيسَ بوَلاّجِ الخَوالفِ أَعْقَلا

فـ "جِلالَها" مفعول به لصيغة المبالغة "لبّاسا"؛ **لأن صيغ المبالغة إذا اشتقت من فعل متعدّ عملت عمله، فترفع فاعلا، وتنصب مفعولا به.**

3. 3. الصفة المشبهة: نحو قولك: الطالبُ **حَسَنٌ خلقَهُ.** "خلقَه": منصوب على شبه المفعولية؛ لأن الصفة المشبّهة مشتقة من فعل لازم.

---

[95] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 5.

[96] يراجع عمل المشتقات. وينظر: شرح ابن عقيل، ج3، ص88، وص77 وما بعدها وص 92 وص117. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 172، وص 332. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص67، وص182، وص155. وج3، ص272، وص 280. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص301 وما بعدها.

3 .4. اسم المفعول المشتق من الفعل المتعدي إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل: نحو: الطالبُ المتفوّقُ **ممنوحٌ جائزةً**. فكلمة "جائزةً "، مفعول به منصوب باسم المفعول؛ لأن "ممنوح" اسم مفعول مشتق من فعل متعد إلى مفعولين "منح".

3 .5. اسم الفعل: الذي يكون بمعنى الفعل المتعدي. نحو قوله تعالى:﴿قُلْ **هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ** الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ (الأنعام/150). فـ" شهداء" مفعول به لاسم الفعل "هلمَّ"؛ لأن "هلمَّ " بمعنى "أحضروا" يعمل عمل الفعل.

3 .6. المصدر. نحو قولهم : يسعدني إكرامُك **الضّيفَ**. فكلمة الضيف جاءت مفعولا به منصوبا للمصادر "إكرام".

ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

لنا معشَرَ الأنصارِ مجْدٌ مؤثّلٌ بإرضائِنا **خيرَ** البريّة أحمدا

فكلمة "خيرَ" مفعول به للمصدر "إرضاء".

3 .7. صيغ التعجب: ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

فما أكْثَرَ الإخوانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ في النَّائِباتِ قَلِيلُ !

فكلمة "الإخوان" وقعت مفعولا به لفعل التعجب "أكثر".

4. أنواع المفعول به[097]: **المفعول به قسمان: صريح، وغير صريح.**

4 .1. **المفعول به الصريح:** ويكون اسما ظاهرا، أو ضميرا متصلا أو منفصلا:

4 .1 .1. **الأصل في المفعول به أن يكون اسما ظاهرا**: نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا **دَارَ** الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (فاطر/35). ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ **الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ **مَاءً** فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ **رِزْقًا** لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ **أَنْدَادًا** وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/22). فالكلمات: "دار، والأرض، وفراشا، والسماء، وبناء، وماء، وأندادا" جميعها مفاعيل بها جاءت أسماء ظاهرة.

4 .1 .2. **يأتي المفعول به ضميرا متصلا، أو منفصلا**:

---

[097] ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص5 – 6. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 232 - 233. وأحمد الخوص، قصة الإعراب، ج2، ص46 -47.

ومثال الضمير المنفصل قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران/6). ومثال الضمير المنفصل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة /5).

4. 2. **المفعول به غير الصريح**: ويأتي:

4 . 2. 1 . **مصدرا مؤولا**: وهو المركب من أحد الحروف المصدرية مع صلته، حيث يمكن تأويله بمصدر صريح. نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾(النساء /89). فـ "لو تكفرون" مؤولة بـ "كُفرَكم". ونحو قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ (المزمل/20). فـ "أَنَّكَ تَقُومُ"، مؤول بـ "قيامَكَ".

4 . 2. 2 . **جملة مؤولة بمفرد**: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً﴾(الكهف/12). فجملة "أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى" مفعول به للفعل نعلم.

4 . 2. 1 . **جارا و مجرورا**: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾(الأعراف/150). فإذا سقط حرف الجر، انتصب المجرور مفعولا، وحينها يُسمّى منصوبا بنزع الخافض.

5. **تقديم المفعول به وتأخيره :**

أولا. جواز تقديم المفعول به على الفاعل: الأصل في المفعول به أن يكون مؤخرا، وأن يتقدم عليه فعله وفاعله، غير أنه يجوز تقديم المفعول به على فعله، وفاعله إذا أمن اللبس. نحو قول جرير:

جاءَ الخِلافَةَ أو كانتْ لهُ قَدَرا كما أَتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ

ربَّه: مفعول به مقدم جوازا؛ لظهور علامة النصب.

ثانيا. وجوب تقديم المفعول به على الفاعل[98]:

1 . **إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل، والفاعل اسما ظاهرا**: ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل/18).

2 . **إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به**: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة/124).

3 . **إذا كان الفاعل محصورا بـ "إنّما أو إلا"**: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(فاطر/28). وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر/31).

---

[98] ينظر: أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص118. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 232 - 233.

ثالثا – وجوب تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل معا[99]:

1. **أن يكون له حق الصدارة**: إذا كان اسم استفهام، أو اسم شرط، أو كم أو كأين الخبريتين. نحو: أيَّ بلادٍ زُرتَ؟ أيَّ: اسم استفهام وقع مفعولا به مقدم وجوبا. ومثال اسم الشرط قولك: **أياً** تصاحب، أصاحب. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ **مَا تَعْبُدُونَ** مِنْ بَعْدِي﴾ (البقرة/133).

و مثال "كم" الخبرية قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا **كَمْ** أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ (الأنعام/6). فـ "كم" في الآية وقعت في موضع نصب مفعول به للفعل أهلكنا.

ومنه قول زهير [من الطويل]:

وكائن ترى من صامتٍ لَكَ مُعجِبٍ زِيادتُه أو نُقصه في التّكلّم

2. **إذا كان ضمير منفصلا**. نحو قوله تعالى : ﴿**إِيَّاكَ** نَعْبُدُ وَ**إِيَّاكَ** نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة/5).

3. **أن يكون عامله مقرونا بالفاء في جواب (أمّا):** نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا **السَّائِلَ** فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى/10).

6 . حذف المفعول به[100]**: يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل**. نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ **تَزْعُمُونَ**﴾(القصص/62).والتقدير: تزعمونهم شركاء، أو تزعمون شراكتهم. وقوله: ﴿فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا **دَاخِلُونَ**﴾(المائدة22). والتقدير: **داخلوها.**

- يحذف المفعول به طلبا للاختصار: نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا **قَلَى**﴾(الضحى/3). والتقدير: قلاك، وهو عائد على الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم المواضع التي يُحذف فيها المفعول به[101]:

1.6 . يحذف اقتصارا: كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران/ 75). والتقدير: يعلمون كذبَهم.

ويراد بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل.

---

[99] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص89. وص90. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص118. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 232.

[100] ينظر مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج3، ص7 – 8.

[101] ابن هشام، مغني اللبيب، ص591 - 592. وينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، ص242.

6. 2 .يحذف المفعول به بعد لو شاء .نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنعام/149). والتقدير: لو شاء هدايتَكم.

6 . 3 . ويحذف بعد نفي العِلْم. كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/13).والتقدير: لا يعلمون أنهم السفهاء. فالمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مفعول به محذوف.

6. 4 .ويحذف إذا كان المفعول به عائدا على الموصول. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾(الفرقان/41). والتقدير: بعثَه.

6. 5 .كما يكثر حذفه في الفواصل القرآنية: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى. وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى. وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (الضحى/6-8). والتقدير: آواك، وهداك، وأغناك.

7 . حذف العامل في المفعول به:

7 .1 .**يجوز حذف عامل المفعول به إذا دلت عليه قرينة[102]:**

- في جواب الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (النحل/30)، أي أنزل خيرا. فحذف الفعل لدلالة ما قبله عليه: ماذا أنزلَ؟

- ويجوز الحذف إذا دلت عليه القرينة في غير جواب الاستفهام: نحو قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾(الأعراف/80). فـ "لوطا" منصوب بإضمار الفعل "أرسلنا". وقوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾(الأنبياء/81). فـ "الريحَ" مفعول به على إضمار "سخّرنا".

8 . **يجب حذف عامل المفعول به[103]:**

8. 1.إذا تقدم المفعول به على فعل عمل في الضمير المتصل العائد عليه (الاشتغال)[104]: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (النازعات/30). فـ "الأرضَ" مفعول به لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده، والتقدير: ودحا الأرض.

8. 2. كما يجب حذفه في أبواب: الإغراء والتحذير والاختصاص.

---

[102] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص590. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص8.

[103] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج3، ص8. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 181.

[104] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص129.

مثال **الإغراء**: قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء/78). فكلمة "قرآنَ" منصوبة على الإغراء بفعل محذوف تقديره "الزم".

ومثال **التحذير**: إيّاكم وقولَ الزور. ف "إياكم" مفعول به على التحذير بفعل محذوف تقديره "احذروا".

ومثال **الاختصاص**: قول الشاعر [من الطويل]:

لنا معشَرَ الأنصارِ مجْدٌ مؤثّلٌ بإرضائِنا خيرَ البريّة أحمدا

أي أخصّ معشرَ الأنصار.

تطبيق: عين المفعول به، مبينا نوعه وعامله، فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَلَا آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ (المائدة/4).

: ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (عبس/17).

: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة/105).

: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾ (الأنعام/35).

: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (الأعراف/97) .

: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (يونس/66)

: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الضحى/7).

: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ (يسن/66).

: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة/85)

: ﴿وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات/32).

: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (آل عمران/192).

: ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ (القصص/63).

: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ﴾ (الزخرف/6).

قال أبو فراس الحمداني [من الطويل] :

سَيَذْكُرُني قَومي إذا جَدَّ جِدّهُمُ وفي اللّيلَةِ الظّلْماءِ يُفتَقَد البَدْرُ

وقال الشاعر [من البسيط]:

يا باريَ القَوْسِ بَرْيا ليس يُحسِنُه لا تظْلِمِ القَوْسَ، اعطِ القَوْسَ باريها

قال بشامة بن حزن النّهشلي [من البسيط]:

إنّا - بَني نَهْشَلٍ - لا نَدَّعي لأبٍ عَنْهُ و لا هو بالأَبْناءِ يَشْرينَا

قال الكميت بن زيد [من الوافر]:

أَجُهَّالاً تَقولُ بَني لُؤَيٍّ - لعَمْرُو أَبيكَ - أَمْ مُتَجاهِلينا ؟

المحاضرة السابعة: المفعول فيه "الظرف".

تعريفه: اسم منصوب يدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويتضمن معنى "في" باطّراد. وينقسم إلى ظرف زمان، وظرف مكان[105]. قال ابن جني: «اعلم أن الظرف: كلّ اسم من أسماء الزمان والمكان يُراد به معنى: "في"، وليست في لفظه، كقولك: قُمْتُ اليومَ. وجلستُ مكانَك. ألا ترى أن معناه: قمت في اليوم. وجلست في مكانك؟»[106].

وقال ابن مالك[107]:

الظّرفُ: وقتٌ، أو مكانٌ، ضُمّنا "في" باطّرادٍ، كَهُنا امكُثْ أزْمنا

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ **غَدًا** وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان/34). فـ"غدا": ظرف زمان منصوب.

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا **فَوْقَكُمْ** سَبْعًا شِدَادًا﴾ (عمّ/12). "فوق": ظرف مكان منصوب، وهو مضاف. و"كم": ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

1. **أقسام الظرف**: يقسم النحاة الظرف ثلاثة أقسام: من حيث تصرّفه، وإعرابه، ودلالته:

1. 1. الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف (الجامد)[108]:

1.1. 1. **المتصرف:** الظرف المتصرف هو الذي لا يُلازم الظرفية، فقد يكون ظرفا منصوبا، وقد يكون مبتدأ، أو فاعلا، أو مفعولا... نحو: أقبلتُ **صباحًا** (ظرف زمان). و**صباحُكم** مُبارك(مبتدأ). وأزورك في الصباح (اسم مجرور بحرف الجر). ونزلنا **مكانا** مريحا (ظرف مكان). و**المكانُ** مريحٌ (مبتدأ). ونزلنا في **مكانٍ** مريحٍ. (اسم مجرور بحرف الجر).

1. 1. 2. **غير المتصرف (الجامد):** هو الذي يُلازم النصب على الظرفيّة ولا تقترن به "في الجارة"، مثل: أينَ، ومتى، وعند، وقبْل، وبعْد (مضافتين)، وشطْرَ، ونَحْوَ...

---

[105] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 48. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 243. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص204.

[106] ابن جني، اللمع، ص 110.

[107] شرح ابن عقيل، ج2، ص 162.

[108] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص172. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص206.

قال ابن مالك[109]:

وما يُرى ظَرْفاً وغيرَ ظرفٍ فَذاكَ ذو تَصَرُّفٍ في العُرْف

وغيرُ ذي تصَرُّفٍ: الذي لَزِمَ ظرْفيّةً أو شبْهَها من الكلم

1. 2. <u>الظرف المعرب والظرف المبني</u>[110]: يكون كل من ظرفي الزمان والمكان معربا ومبنيا:

1. 2. 1.**<u>المعرب</u>: يكون متصرّفا غالبا. من ظروف الزمان المعربة المتصرفة**: حين، وزمن، وساعة، وشهر، وعام، ونهار، وليل، ومدّة. **ومن ظروف المكان المعربة المتصرفة**: مكان، وشارع، وميل، وطريق، وشاطئ... فكل هذه الظروف تأتي ظرفا، وقد تأتي غير ظرف.

1. 2. 2. **<u>المبني</u>:** ما يلازم الظرفية. **ومن ظروف الزمان المبنية**: متى، ولما، وبينما، والآن، وأمس، وإذا، ومنذ، وقطّ...

ومن **ظروف المكان المبنية**: حيث، وحيثما، وأنّى، وأين، ولدى، ولدُنْ، وهنا، وثَمَّ ...

1. 3. <u>الظرف المبهم والظرف المحدود (المختص)</u>[111]: كلٌّ من ظرفي الزمان والمكان المعربين المتصرّفين، إما مبهم وإما محدود.

1. 3. 1. **<u>المبهم</u>**: ما لا حدّ له (ما دلّ على زمان أو مكان غير معلوم أو محدد)، مثل: حين، ووقت، وزمن، وساعة، وشهر، وسنة، وحين من ظروف الزمان. وخلف، وقدّام، ويمين، وشمال من ظروف المكان.

1. 3. 2. **<u>المحدود (المختص)</u>**: ما دلّ على زمان أو مكان معلوم أو محدد: مثل: يوم الخميس، وشهر رمضان، وساعة الامتحان. والمسجد الحرام، وبيت المقدس وقلعة صلاح الدين ...

---

[109] شرح ابن عقيل، ج2، ص 168.

[110] شوقي ضيف، تجديد النحو، ص 173.

[111] ابن جني، اللمع، ص112. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص205. وشوقي ضيف، تجديد النحو، ص 173. نلاحظ اضطراب النحاة في تقسيم الظرف إلى مبهم ومحدود، فمنهم من يعد شهر، وساعةَ وسنةَ...محدودا، ومنهم من يعدّها مبهمة. ويبدو أنها مبهمة ولا تكون محدودة إلا إذا أُضيفت، نحو: ساعة كذا، أو شهر كذا.

كما يقسم بعضهم الظرف المحدود إلى مختص وغير مختص، ويرى بأن المختص ما كانت حدوده معينة، وغير المختص ما كانت حدوده غير معينة. ينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، ص173. وقد لاحظنا أن المحدود غير المختص ما هو إلا ظرف مبهم.

ونلخص ما سبق في الشكل الآتي:

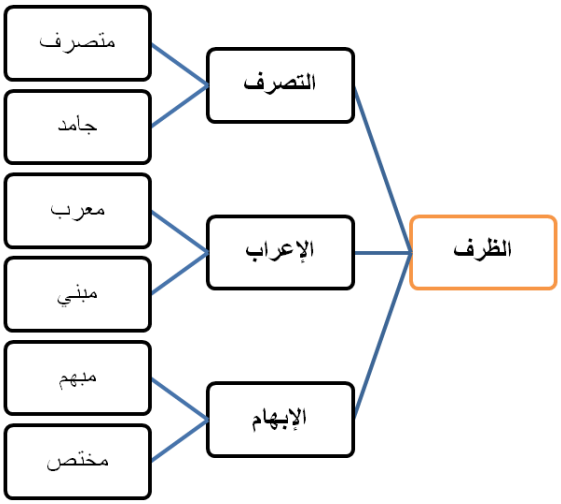

2. <u>حكمه</u>[112]:

1 .**<u>ظروف الزمان والمكان المبنية</u>: تكون مبنية في محلّ نصب مهما تكن حركةُ بنائها**. فمما يبنى على الفتح: أينَ، والآن. ومما يبنى على الضم: منذُ، وحيثُ. ومما يبنى على السكون: متى، ولدى. ومما يبنى على الكسر: أمسِ.

2 . **<u>ظروف الزمان والمكان المعربة</u>**:

أ) **<u>ظروف الزمان المعربة</u>**: منصوبة على الظرفية سواء أكانت مبهمة أم محدودة. ومنه قوله تعالى: ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ **<u>حِينَ</u>** مَنَاصٍ﴾(ص/3).

***كما يجوز جرها بحرف إذا سوغه المعنى و اقتضاه**، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ **عَلَى حِينِ** غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾(القصص/15).

ب) <u>ظروف المكان</u>: لا يُنصب من ظروف المكان إلا اثنان:

1. <u>المبهم</u>: نحو قوله تعالى:﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ **<u>أَمَامَهُ</u>**﴾ (القيامة/5). وقوله: ﴿وَبَنَيْنَا **<u>فَوْقَكُمْ</u>** سَبْعًا شِدَادًا﴾ (عمّ/12).

---

[112] شرح ابن عقيل، ج2، ص165 – 166. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص51. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص225 وما بعدها. وأحمد الخوص، قصة الإعراب، ج2، ص 146 – 147.

* **كما يجوز جره بالحرف**، نحو: البحر **من ورائكم** ، والعدو **من أمامكم**. ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود/71).

2. ما صيغ من المصدر بشرط أن يكون عامله من لفظه، نحو: قعدتُ **مقعدَ** زيد، وجلستُ **مجلسَ** عمرو.

3. المختصة: تُجر بـ"في". نحو: جلست في المنزل، وذهبت إلى الجامعة، وصليت في المسجد.

ويمكن تلخيص إعراب المفعول فيه في الشكلين الآتيين:

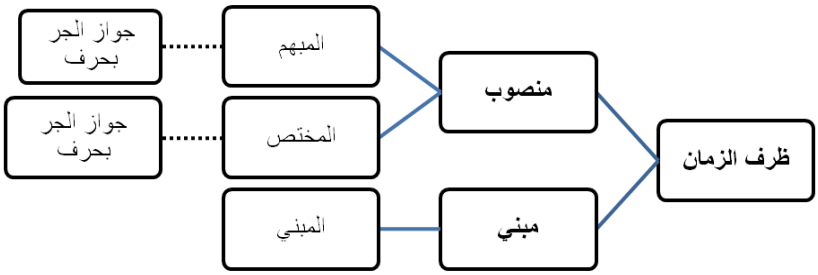

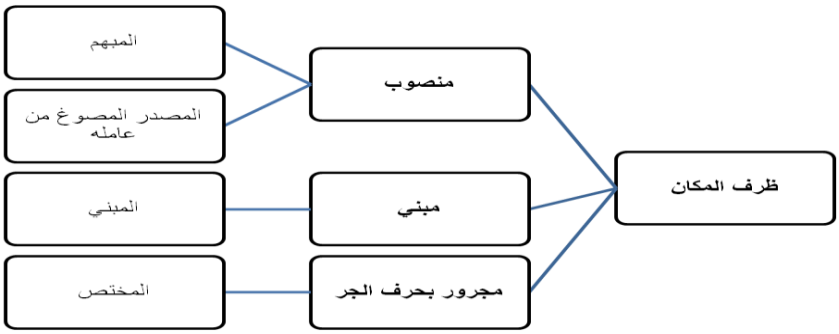

3. العامل في المفعول فيه[113]: الأصل أن عامل النصب في الظرف هو الفعل، كما في الأمثلة السابقة، وقد يعمل فيه غير الفعل مما يشبهه:

3 .1. **المصدر**، نحو: **حضورك اليومَ** يُسعدني. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا **ظَنُّ** الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ **يَوْمَ** القِيَامَةِ﴾. (يونس/60). "اليوم" و"يومَ القيامة" عمل فيهما المصدران: حضور، وظنُّ.

3 .2 . **اسم الفاعل**، نحو قوله تعالى: ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ **يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ**﴾ (الحاقة/16). "يومَئذ" عمل فيه اسم الفاعل "واهية".

---

[113] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص 164 وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص244 وما بعدها .

3 .3. **اسم المفعول**: الإنسان **مسؤول** عن أعماله **يومَ** القيامة.

3 .4.**الصفة المشبهة** : نحو: المؤمن **حليمٌ عندَ** الغضب. فالظرف "عندَ" العامل فيه الصفة المشبهة "حليم".

4. حذف عامل المفعول فيه "أو ما يتعلق به": قد يُحذف عامل المفعول به جوازا أو وجوبا:

4 .1.حذف عامل المفعول فيه جوازا : وذلك إذا كان خاصا، ودلّ عليه دليل، كما في جواب الاستفهام. كأن تُسأل: متى رجعتَ من السفر؟ فتُجيب: **يومَ الخميس**. فقد جاز لك حذف العامل في الظرف. ويجوز لك إثباته، فتقول: رجعتُ **يومَ الخميس**.

4 .2.**حذف عامل المفعول فيه وجوبا:** يحذف عامل الظرف في عدة مواضع، وذلك إذا كان كونا عاما يصلح أن يراد به كل حدث: ككائن، أو موجود، وحاصل، وكان، ووجد، وحصل. أو مضارعها، خاصة إذا كان الظرف متعلقا بمحذوف صلة الموصول؛ لأن متعلق الصلة لا يقدر إلا فعلا.

والمواضع التي يحذف فيها عامل الظرف وجوبا هي:

4 . 2 .1 . إذا وقع الظرف صفة، نحو: جلستُ بصحبةِ رجُلٍ عندَك. فالتقدير: جلست بصحبة رجل كائن عندك.

4 . 2 .2 . إذا وقع حالا، نحو: مررت بمحمد **عندَك**. وحلّقت الطائرة **فوقَ** السحاب. فـ "عندك"، و"فوق السحاب" قد تعلق كل منها بمحذوف حال، وبذلك وجب حذف المتعلق به "العامل". والتقدير: مررت بمحمد الجالس عندك، وحلّقت الطائرة الكائنة فوق السحاب.

4 .2 .3. إذا وقع خبرا، نحو: النهر **أمامَك**. وتقدير العامل المحذوف: موجود أمامك. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ **عِنْدَهُمُ** الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (القلم/47). وتقدير العامل المحذوف: كائن عندهم.

4 . 2 .4 . إذا كان صلة، نحو: صافحت الذي عندك، وسرني الذي معك. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ **عِنْدَ** رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف/206).

حذف عامل الظرف وجوبا؛ لكونه متعلقا بمحذوف صلة، والتقدير: هم كائنون، أو هم مستقرون، أو هم موجودون؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة.

4 . 2 .5 . أن يكون الظرف مشغولا عنه، نحو: **يومَ** الجمعة سافرت فيه. فقد وجب حذف عامل الظرف؛ لكون العامل المتأخر عوضا عنه؛ إذ لا يجوز أن نقول: سافرت يوم الجمعة سافرت فيه.

تطبيق: عين المفعول فيه، وعامله، مبينا إعر به (المفعول فيه):

قال تعالى :﴿مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران113).

: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (مريم/11).

: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (مريم/68).

: ﴿لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت/42).

: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (الزمر/42).

: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم/17).

: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (النازعات/42).

: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة/223).

: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ﴾ (الروم/4).

: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم/32) .

قال ذو الرُّمَّة:

وَصَحْراءَ يَحمي خَلْفَها ما أمامَها ولا يَخْتَطيها الدَّهْرَ إلا مُخاطِرُ

قال عبد الله بن جعفر بن أبى طالب:

كِلانا غَنِيٌّ عَنْ أخيهِ حياتَه ونَحنُ إذا مِتْنا أَشدُّ تَغَانِيا

قال الأعشى:

فَشَكَّ غَيْرَ طَويلٍ ثُمَّ قال له اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَاري

المحاضرة الثامنة: المفعول المطلق.

تعريفه: المفعول المطلق هو «المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده»[114]. نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى **تَكْلِيمًا**﴾ (النساء/164).

وقد يأتي المفعول المطلق نكرة كما في الآية السابقة، **وقد يكون معرفا بـ "ال"** نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ **الْعَذَابَ** الْأَكْبَرَ﴾ (الغاشية/23-24).أو **معرفا بالإضافة**. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا **مَكْرَهُمْ** وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ (إبراهيم/46).

1. أنواعه[115]: يأتي المفعول المطلق لإحدى غايات ثلاث:

1.1. **لتوكيد فعله**: نحو قوله تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الغَمِّ وَفَتَنَّاكَ **فُتُونًا**﴾(طه/40). فكلمة "فتونا" مفعول مطلق جاء لتوكيد فعله "فتن".

1. 2. **لبيان نوعه**: ويأتي هذا المصدر موصوفا أو مضافا. ومثال الأول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ **فَوْزًا عَظِيمًا**﴾(الأحزاب/71). ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ **رَأْيَ الْعَيْنِ** وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (آل عمران/13).

1 .3. **لبيان عدده**: نحو قولك: ركعتُ ركعةً. وسجدتُ سجدتين. فـ" ركعة، وسجدتين" كلٌّ منهما وقع مفعولا مطلقا مبينا لعدد مرات حدوث الفعل. فـ"ركعة" بينت وقوع الفعل مرة واحدة، و"سجدتين" بينت وقوع الفعل مرتين. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا **دَكَّةً** وَاحِدَةً﴾ (الحاقة/ 13- 14).

*** تثنية المفعول المطلق وجمعه[116]**: المفعول المطلق المؤكِّدُ لفعله لا يثنى ولا يجمع، فلا نقول: انطلقت انطلاقين، ولا انطلقت انطلاقات.

أما المفعول المطلق المبين للنوع والعدد، فيجوز تثنيتهما وجمعهما. نحو: كافأتُ المجتهدَ **مكافأتين**، وكافأته **مكافآتٍ**.

---

[114] شرح ابن عقيل، ج2، ص 143. ومحمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص140

[115] ابن جني، اللمع، ص101. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص225. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص207 وما بعدها.

[116] شرح ابن عقيل، ج2، ص148.

2. **عامل المفعول المطلق**[117]: يعمل في المفعول المطلق ما يأتي:

2 .1 . **الفعل**: وهو الأصل. نحو: ﴿يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ **فَأَفُوزَ فَوْزًا** عَظِيمًا﴾ (النساء/73).

2 .2. **المصدر:** نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ **جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً** مَوْفُورًا﴾ (الإسراء/63). فـ "جزاء" مفعول مطلق مبين لنوع العامل فيه، وهو المصدر: جزاؤكم.

2 .3. **اسم الفاعل**: نحو قوله تعالى: ﴿**والصَّافَّاتِ صَفًّا**﴾(الصافات/1). فـ "صفا": مفعول مطلق مؤكد لعامله (الصافات).

2 .4. **الصفة المشبهة**: نحو: حاتمٌ **كَرِيمٌ كَرَمًا** لا نظير له. فـ"كرما": مفعول مطلق مبين لنوع عامله، وهو الصفة المشبهة "كريم".

2 .5. **اسم التفضيل:** نحو: حاتمٌ الطائيُّ **أَكْرَمُهُمْ كَرَمًا**. فـ "كرما" مفعول مطلق جاء مؤكِّدا لعامله وهو اسم التفضيل "أكرَم".

3. ما ينوب عن المفعول المطلق[118]: ترد بعض الألفاظ بعد الفعل لتؤكده، أو لتبين نوعه، أو مرادفه، أو صفته، أو عدده، وغيرها من الأنواع الأخرى، ولكنها غير مشتقة من لفظه؛ لذلك عدها علماء النحو نائبة عن المفعول المطلق، ولها أحكامه، فهي منصوبة مثله:

3 .1 . مرادفه في المعنى: نحو : وقفت **نُهوضا**، وسرتُ **مَشْيا**. فالمصدر "نهوضا" جاء مرادفا لمصدر الفعل وقف (وقوفا). و"مشيا" مرادف لمصدر الفعل مشى (مشيا). ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ **أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾(الطارق/17). فـ "رويدا" بمعنى "إمهالا".

3 .2 . اسم المصدر: واسم المصدر ما دلّ على معنى المصدر الأصلي، وكان أقلَّ منه أحرفا، نحو: **أَعَنْتُهُ عَوْنا**. فـ "عونا" نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولا مطلقا؛ لأنه ليس مشتقا من الفعل "أعان" المذكور في الجملة الذي مصدره (إعانة)، وإنما هو مصدر الفعل (عان).

---

[117] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص 144. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص225. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص36.

[118] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص226 – 227. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص198 – 199. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 214 وما بعدها. ويذكر النحاة كلمات أخرى تنوب عن المفعول المطلق، وهي: "ما"، و"أيّ" الاستفهاميتان. و "ما" و"مهما" و "أيّ" الشرطيات. و " أيّ" الكمالية مضافة إلى المصدر.
نحو: اجتهدت أيّ اجتهاد، أي: اجتهدت اجتهادا أيّ اجتهاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾(آل عمران/37). فـ "نباتا" نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولا مطلقا؛ لأنه ليس مشتقا من الفعل "أنبت" المذكور في الآية الذي مصدره (إنباتا)، وإنما هو مصدر الفعل (نبت).

3. 3. المصدر المشارك له في الاشتقاق. وهو يختلف عن اسم المصدر؛ لأنه قد يكون أكثر أحرفا من المصدر الأصلي. نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل/8). فالفعل "تبتَّل" مصدره "تبتُّل"؛ لذلك كان المصدر "تبتيلا" مشاركا للمصدر في الاشتقاق.

3 . 4 . صفة المصدر المحذوف. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة/82). فـ "كثيرا": نائب عن المفعولين المطلقين المحذوفين (ضحكا)، و(بكاء)، وهما في الأصل صفتان لهما.

3 .5. ما يدل على نوعه. نحو: جلستُ القرفصاءَ، وسرت الهوينى. فـ"القرفصاء" و " الهوينى": نائبان عن المفعولين المطلقين جاءا لبيان نوع الفعل. والأصل: جلست جلسةَ القرفصاء، وسرت سيرَ الهوينى.

3 .6 . ما يدل على عدده: ومنه قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾(النور/2). فـ "مائة" نائب عن المفعول المطلق مبينة لعدده، وليس مفعولا مطلقا؛ لأنها غير مأخوذة من لفظ الفعل المذكور (اجلدوا)، أي اجلدوا كل واحد منهما (جلدا) مائة جلدة.

3 .7. ما يدل على آلته: نحو: ضربت اللصَّ سوطا . فـ"سوطا" نائب عن المفعول المطلق، وهي الآلة التي ضربت بها اللص.

3 .8. اسم الإشارة المشار به إلى المصدر: نحو: قاوم المجاهدون تلك المقاومةَ البطوليةَ. فـ"تلك": اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب عن المفعول المطلق. و"المقاومة": بدل منصوب من اسم الإشارة، وهو في الأصل المفعول المطلق.

3 .9 . "كُلُّ" و "بعض" مضافتان إلى مصدر الفعل: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾(النساء/129). فـ "كلّ": أضيفت إلى المفعول المطلق، فصارت نائبة عنه، وأخذت حكمه، وهو النصب.

3 .10. الضمير المتصل العائد إليه: ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ﴾ (المائدة/115). فالضمير المتصل في "أعذبه" يعود على المفعول المطلق "عذابا". والأصل: لا أعذبُ العذابَ أحدا، فالضمير المذكور نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولا به.

3 .11 . **بعض الألفاظ المضافة إلى المفعول المطلق**: مثل: أفضَلُ، وأجوْدُ، وأحْسَنُ، وأَتَمُّ... نحو قولك: اجتهدتُ **أفضلَ** الاجتهاد. واجتهدت **أتمَّ** الاجتهاد. فكل من كلمة: أفضل، وأتم، جاءت نائبة عن المفعول المطلق؛ لكونها أضيفت إليه. والأصل: اجتهدت اجتهادا أفضلَ الاجتهاد، واجتهدت اجتهادا أتمَّ الاجتهاد.

4. **حذف عامل المفعول المطلق: يحذف عامل المفعول المطلق جوازا ووجوبا:**

4. 1. حذف العامل جوازا[119] :

4 . 1 .1 . يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع، والمبين للعدد، وذلك في جواب الاستفهام. كأن يقال لك: كيف قرأت ؟ فتقول: **قراءةً** متأنية. أي قرأت قراءة متأنية.

4 . 1 .2. يجوز حذفه أيضا في المواقف التي يوحي بها. كأن تقول لمن قدم من الحج: **حجًّا** مبرورا، **وسعيا** مشكورا. أي حججت حجّاً مبرورا، وسعيت سعيا مشكورا.

أما عامل المفعول المطلق المؤكد فلا يجوز حذفه؛ لأنه في حاجة إلى توكيد، والذي يكون في حاجة إلى توكيد لا يمكن حذفه.

قال ابن مالك :

وحَذْفُ عامِلِ المؤكّدِ امْتَنع وفي سِواهُ لِدليلٍ اتّسَع[120]

4. 2 . **حذف العامل وجوبا**[121]: يجب حذف عامل المفعول المطلق، ولا يجوز ذكره في المواضع الآتية:

4. 2. 1. **المصدر النائب عن فعله:** إذا ناب المصدر عن فعله، وأدى معناه، فلا يجوز أن يجتمع معه. وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبيا، أو مُشبّها بالطلبي، ويختلف عنه أيضا بأنه يعمل عمل فعله فيأخذ فاعلا من الفعل اللازم، وفاعلا ومفعولا من الفعل المتعدي. وهو على النحو الآتي:

- مصدر يقع موقع الأمر والنهي: ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فَصَبْرًا في مَجالِ الموتِ صَبْرا فما نَيْلُ الخُلُودِ بمسْتَطاع

أي اصبري صبرا (مخاطبا نفسه).

---

[119] شرح ابن عقيل، ج2، ص 149.

[120] شرح ابن عقيل، ج2، ص 148 وما بعدها.

[121] ينظر: نفسه، ص150. وما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 200. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 220 وما بعدها.

ومثال النهي: قولك: فِعْلًا لا قَوْلًا. **قولا**: مصدر منصوب نائب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. أي لا تقلْ(أنت) قولا.

- مصدر يقع بعد استفهام يفيد التوبيخ أو التعجب أو التوجع: نحو: أتلاعبا وقد علاك المشيب؟ الهمزة للاستفهام. وتلاعبا: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

ومنه كقول سحيم عبد بني الحسحاس [من الطويل]:

أشَوْقا ولمّا يمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فَكيفَ إذا خَفَّ المطيُّ بنا عَشْرا ؟

4 . 2 .2 . إذا جاء المفعول المطلق مفصلا لمجمل قبله: نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد/4). فـ "منّا" و "فداءً" كلٌّ منهما وقع مفعولا مطلقا لفعل محذوف وجوبا. والتقدير: فإما تمنون منّاً، وإما يفدون فداءً.

4. 2 .3. إذا ذكر المفعول المطلق وكان عامله خبرا لمبتدأ اسم عين (شخص): نحو: محمدٌ **قياما** قياما. فقياما الأولى: مفعول مطلق. وقياما الثانية: توكيد لفظي. وفعل المفعول المطلق محذوف تقديره: يقوم. والفعل يقوم وفاعله المستتر في محل رفع خبر المبتدأ: محمد. ونصب المصدر قياما لأنه لا يصلح أن يكون خبرا للمبتدأ إلا على سبيل المجاز، فلا يقال على وجه الحقيقة محمد قيامٌ قيامٌ.

4 . 2 .4. ويحذف عامل المفعول المطلق وجوبا في الحصر بما وإلاّ: نحو: ما أحمدُ إلا **اتّكالا**. والتقدير: إلا يَتّكلُ اتّكالا. فإن المصدر "اتكالا" لا يصلح أن يكون خبرا للمبتدأ "أحمد" إلا على سبيل المجاز؛ إذ لا يقال على وجه الحقيقة: ما أحمد إلا اتكالٌ؛ لأن أحمد ليس الاتكال، وإنما هو صاحبه.

4. 2. 5. ويحذف إذا كان المفعول المطلق مؤكدا لمضمون الجملة: نحو: لقد راجعت درسي **حقا**. والتقدير: أحق حقا.

4. 2 .6. إذا جاء المفعول المطلق بعد جملة لغرض التشبيه، متضمنة فاعله ومعناه: نحو: لمحمدٍ تفكيرٌ **تفكيرَ** العلماء. فـ"تفكيرَ": مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف، والعلماء مضاف إليه.

وقد جاء المفعول المطلق "تفكيرَ" بعد جملة المبتدأ والخبر القائمة على التشبيه التي فيها فاعل المفعول المطلق من حيث المعنى وهو: محمد.

ومنه قول الشاعر [من مجزوء الكامل]:

ودَفَعْتُها، فتدافعتْ **مشْيَ** القطاةِ إلى الغدير

كما يكثرحذف عامله في:

1. يحذف عامل المفعول المطلق مع بعض المفاعيل المطلقة التي كثر جريانها على الألسنة وصارت كالأمثال: نحو: صبرًا على المكاره. وشكرا لله وحمدا. وسمعا وطاعة، وعفوا...

والتقدير: اصبرْ صبرا، وأشكرُ الله شكرا، وأحمدُه حمدا، وأسمعُك سمعا، وأطيعُك طاعة.

2 . ويحذف مع بعض المصادر التي تبقى دائما على حالها، ولا تستعمل إلا مفاعيل مطلقة: نحو: سبحانَ، ومعاذ، ولبّيْك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك.

تطبيق: عين المفعول المطلق أو نائبه فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء19).

: ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا﴾ (الواقعة/4-5) .

: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (الفجر/21) .

: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح/1) .

: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب/33) .

: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح/17) .

: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (آل عمران/41) .

: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء/29) .

قال امرؤ القيس [من الطويل]:

فَصِرْنا إلى الحُسْنى وَرَقَّ كَلامُنا و رُضْتُ، فذَلّتْ صَعْبةً أيَّ إذلالِ

قال مجنون ليلى [من الطويل]:

وقَدْ يجمعُ اللهُ الشّتِيتَيْنِ بَعْدَما يَظُنّانِ كُلَّ الظَّنِ ألاَّ تَلاقِيا

قالت الخنساء [من البسيط]:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حَتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنّما هِيَ إقْبالٌ وَإدْبارُ

قال الشاعر [من الطويل]:

أَذُلاًّ إذا شَبَّ العِدا نَارَ حَرْبِهِمْ وزَهْوًا إذا ما يَجْنَحُونَ إلى السِّلْم؟

قال المتنبي [من الكامل]:

لا تَكْثُرُ الأَمْوُاتُ كثْرةَ قِلّةٍ إلاَّ إذا شَقِيَتْ بِكَ الأَحْيَاءُ

قال مجنون ليلى [من الطويل]:

أُحِبُّكِ حُبًّا لَوْ تُحِبّينَ مِثْلَهُ أَصَابَكِ مِنْ وَجْدٍ عَليَّ جُنُونُ

المحاضرة التاسعة: المفعول لأجله.

تعريفه: مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل، ويسمى المفعول له، والمفعول من أجله. وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ: لِمَ، أو لماذا؟[122] ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ **ابْتِغَاءَ** الفِتْنَةِ وَ**ابْتِغَاءَ** تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران/7).

1. **شروطه**[123]:

1 .1. **أن يكون مصدرا قلبيا (أحاسيس داخلية)**: نحو: خشية، ورغبة، وإكراما، وإحسانا، وحبا، وتعظيما، ونفورا، وإجلالا، وإكبارا، وشوقا، وإباء، وحياء، وابتغاء، وخوفا، وطمعا، وحزنا، ورأفة، وشفقة، ورحمة، وإعجابا، وإرضاء...

1 .2. **الاتحاد في الزمن مع فعله ويكون الفاعل واحدا (يقع الفعل والمصدر في زمن واحد)**: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ **ابْتِغَاءَ** مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ﴾ (البقرة/207). فإن الفعل "يشري"، والمصدر "ابتغاء" حادثان في وقت واحد. وهما متحدان في الفاعل بمعنى أنّ يشري والابتغاء فاعلهما واحد، وهو (منْ) التي تدل على المؤمنين.

1 .3. **أن يكون المصدر سببا لحصول الفعل**: نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ **حَذَرَ** المَوْتِ﴾(البقرة/19). فالحذر من الموت هو الذي جعلهم يقومون بالفعل "يجعلون أصابعهم".

*** إذ فقد شرط من هذه الشروط تعيّن جره بحرف التعليل: اللام، أو من، أو في، أو الباء**[124].

ومثال **ما فقد المصدرية**: سافرت إلى العاصمة للمعرض. فالمعرض سبب السفر إلى العاصمة، ولكنه ليس مصدرا.

ومثال **ما فقد الاتحاد في الزمان**: جئتُك اليومَ للإكرام غدا. فالإكرام مصدر يبن سبب المجيء، وهو متّحد مع فعله في الفاعل، فالإكرام والمجيء كلاهما من المتكلم، غير أن الإكرام سيكون غدا في وقت غير وقت المجيء.

---

[122] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 209. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص237.

[123] ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج3، ص 1383.وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص243. وأحمد الخوص، قصة الإعراب، ج2، ص 131.

[124] شرح ابن عقيل، ج2، ص 158.

ومثال **ما فقد الاتحاد في الفاعل**: جاء زيدٌ لإكرام عمرو له. فإكرام مصدر يبين سبب المجيء، ومتّحد مع الفعل في الزمن، إلا أنهما غير متّحدين في الفاعل. ففاعل المجيء هو زيدٌ، أما فاعل الإكرام هو عمرو.

2. أحكام المفعول لأجله الإعرابية[125]: يكون المفعول لأجله نكرة، أو مضافا، أو معرفا بـ "ال"، وإليك أحكامه:

2 .1. **النكرة: واجب النصب.** نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ **ضِرَارًا** لِتَعْتَدُوا﴾ (البقرة/231). فـ "ضرارا" مفعول لأجله منصوب.

*** غير أن هذا النوع يجوز فيه الجر بحرف الجر أيضا. نحو: سافرت لرغبةٍ في العلم.**

2 .2. **المضاف: يجوز فيه النصب والجر باللام على السواء:** نحو: تأنّيتُ في القراءة **خشيةَ** الوقوع في الخطأ. ويجوز أن نقول: تأنيتُ في القراءة **لخشية** الوقوع في الخطأ.

2 .3. **المعرف بـ"ال": يجب فيه الجر بحرف التعليل.** نحو: احمرّ وجهُه **من الخجل.** وسافرتُ إلى الريف **للتنزّه.**

وورد شذوذا منصوبا في نحو قول الشاعر:

لا أقْعدُ **الجُبنَ** عن الهيجاء ولو تَوالَتْ زُمَرُ الأعْداء[126]

أي لا أقعد عن الهيجاء جُبنا.

3. العامل في المفعول لأجله:

3 .1. **الفعل: الأصل أن يعمل الفعل في المفعول لأجله، ويشترط أن يكون من غير لفظه**[127]، كما مرّ في الأمثلة السابقة.

ويعمل في المفعول لأجله ما يشبه الفعل:

3 .2. المصدر. نحو: **الارتحال طلبًا** للعلم واجب.

3 . 3. اسم الفاعل. نحو: محمد **مسافرٌ طلباً** للعلم.

3 .4 . اسم المفعول. نحو: أنت **محبوبٌ احتراماً** لك.

3 . 5. صيغ المبالغة. نحو: أحمد **شغوفٌ** بالعلم **رغبةً** في المعرفة.

---

[125] ينظر: نفسه، الصفحة نفسها وما بعدها. وشوقي ضيف، تجديد النحو، ص 175- 176.

[126] شرح ابن عقيل، ج2، ص 159.

[127] ابن جني، اللمع، ص114. شرح الأشموني، ج1، ص 215.

3. 6. اسم الفعل. نحو: **حذارِ** المنافقين **تجنّباً** لنفاقهم.

*** تنبيهات:**

أ) **يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أكان منصوبا، أم مجرورا**: نحو: **طلباً** للراحة سافرت إلى الريف. و**لطلبِ** الراحة سافرتُ إلى الرّيف.

ومنه قول الكميت بن زيد [من الطويل]:

طَرِبْتُ، وما **شوقًا** إلى البيض أَطْرَبُ ولا لَعِبًا مِنِّي، وذو الشّيبِ يَلْعَبُ

ب) إذا سبق المفعول لأجله بحرف الجر، لا يعرب مفعولا لأجله، و إنما يعرب جارا ومجرورا: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ **مِنْ إِمْلَاقٍ** نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام/151). فـ"إملاق": اسم مجرور بـ"من".

ج) يجوز حذف المفعول لأجله، ويبقى لفظ يدل عليه، ويغلب هذا الحذف قبل مصدر مؤول من أن وما بعدها: نحو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ **أَنْ تَضِلُّوا** وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(النساء/176). حذف المفعول لأجله قبل المصدر "أن تضلوا". والتقدير: خشية أن تضلوا.

تطبيق: عين المفعول لأجله وعامله، موضحا إعرابه (المفعول لأجله):

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء/31)

: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة/74)

: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات/6)

: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر/21)

: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات/2)

قال المتنبي [من الطويل]:

ومَنْ يُنْفِقِ السّاعاتِ في جَمْعِ مالِه **مَخافَةَ** فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

وقال[من الطويل] :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ **تَكَرُّما**

قال الشاعر [من الوافر]:

فما جَزَعًا - ورَبِّ الناسِ- أَبْكِي ولا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيا اعْتَراني

المحاضرة العاشرة: المفعول معه.

تعريفه: هو الاسم المنتصب بعد "واو" بمعنى مع[128]، مسبوقة بجملة فيها فعل أو ما يُشبهه في العمل[129]؛ ليدل على ما وقع الفعل بمصاحبته[130].

1. عامل النصب[131]: الأصل أن يعمل الفعل النصب في المفعول معه. وقد يعمل فيه ما يشبه الفعل.

قال ابن مالك[132]:

يُنْصَبُ تالي الواوِ مفْعولاً معهْ في نحو "سِيري والطّريقَ مُسْرِعَهْ"
بِما من الفعل وَشِبْهِهِ سَبَقْ ذا النّصْبُ، لا بالواو في القَوْلِ الأَحقْ

1 .1. **الفعل**: نحو: استيقظتُ **وطلوعَ** الفجر. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس/71).

1 .2. **اسم الفاعل**: مثل: زيدٌ **سائرٌ والطريقَ**.

1. 3. **اسم المفعول**: أنتَ **مدعُوٌّ وصديقَك**.

1 .4. **المصدر**: **يُعجبني استيقاظُك والفجرَ**.

*** نصب المفعول سماعا بعد "ما" و "كيف" الاستفهاميتين**: في نحو قولهم: ما أنت وَالبحرَ؟ وَكيف أنت والبردَ؟ وقد قدر لها النحاة أفعالا مشتقة من "الكون": ما تكون والبحرَ؟ وكيف تكون والبردَ؟ فكلمتا "البحرَ" و "البردَ" مفعولان معه منصوبان بفعل مقدر بـ " تكون".

2. شروط نصبه[133]:

2 .1. **أن يكون الاسم الواقع بعد الواو فضلة**. أي إنه يأتي بعد جملة تامة المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ فإن "فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ " جملة تامة المعنى.

---

[128] شرح ابن عقيل، ج2، ص171. ومحمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 178.

[129] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 305.

[130] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 211.

[131] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص308.

[132] شرح ابن عقيل، ج2، ص171.

[133] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 72 – 73. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 212. وعباس حسن ، النحو الوافي، ج2، ص 310 وما بعدها.

2 .2. **أن يكون ما قبله جملة فيها فعلٌ أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه**: نحو: أقدّر **استيقاظَك** وَطلوعَ الفجر. فالجملة فيها اسمٌ بمعنى الفعل، فـ "استيقاظ" مصدر الفعل "استيقظ"، وهو يتضمّن معناه وحروفه.

2 .3. **أن تكون الواو التي تسبقه نصّا في المعية**: أي أن تكون بمعنى "مع". فلو قيل لك: لا تُسافر **وخالداً**، فإن الواو نصٌّ في المعية. فليس النهي عن أن يسافر كلٌّ منكما على حدة، وإنما النهي عن تسافرا معا.

وإن قيل لك: لا تسافر **وخالدٌ**. فإن الواو عاطفة ولا تتضمن معنى المعية، فالنهي عن السفر هنا يشمل الاثنين (أنت وخالد)، مجتمعين أو متفرقين.

3. يجب نصب الاسم الو قع بعد واو المعية في موضعين[134]:

3. 1. إذا وُجد ما يمنع العطف من جهة المعنى: نحو: مشيتُ **والطريقَ**. فإنه لا يجوز رفع الطريق؛ لأنه لم يشارك في الفعل.

3. 2. إذا وُجد ما يمنع العطف من جهة اللفظ: نحو: سلّمت عليك **و أباك**. فإن العطف على الضمير المجرور لا يصح إلا بإعادة حرف الجر.

قال ابن مالك :

والعطفُ إن يُمكِنْ بلا ضَعْفٍ أحَقْ والنّصْبُ مُخْتارٌلدى ضَعْفِ النسَقْ

والنّصبُ إنْ لمْ يَجُزِ العطفُ يَجبْ أو اعْتَقِدْ إضْمارَعاملٍ تُصبْ

**** لا يجوز تقدّم المفعول معه على عامله**[135]. فلا يجوز: وَطلوعَ الفجرِ سافرتُ.

تطبيق: عين المفعول معه، وعامله:

قال تعالى:﴿وَذَرْنِي وَالمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾(المزمل/11)

:﴿هذا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْناكُمْ وَ الأَوَّلِينَ﴾ (المرسلات/38)

:﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ وَالهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ (الفتح/25)

: ﴿وَنَجَّيْناهُما وَقَوْمَهُما مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ﴾ (الصافات/115)

: ﴿وَإِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (الصافات/ 133-134)

: ﴿فَإِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ﴾ (الصافات/161-162)

---

[134] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 212.

[135] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص78. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 213.

: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الشعراء/36)

: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء/91)

: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (مريم/68)

: ﴿وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فاعِلِينَ﴾ (الأنبياء/79)

: ﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَمَنْ تابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود/112)

قال أبو تمام [من الطويل]:

ذَريني وأهوالَ الزّمانِ أُفانِها فأهوالُه الكُبْرى تَليها رَغائِبُهْ

قال الشاعر [من الخفيف]:

قدْ خُلِقْنا والحادِثاتِ، فكنّا عندَ جوْرِ الأيام قوما كِراما

وقال الشاعر [من المتقارب]:

فكونوا أنتمُ وبني أبيكمُ مكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطّحالِ

المحاضرة الحادية عشرة: الحال.

1. **تعريف**: الحالُ وصْفٌ مشتقة - غالبا- فضلةٌ نكرةٌ منصوبة، تبيّن هيئة صاحبها عند حدوث الفعل[136]. نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا **خَائِفًا** يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص/21). فـ "خائفا" وصفت هيئة سيدنا موسى عليه السلام حينما خرج من المدينة.

قال ابن مالك:

الحالُ وَصْفٌ، فَضْلةٌ، مُنْتَصِب، مُفْهِمُ في حالِ كَفَرْداً أَذْهَبُ[137]

2. **حكم الحال**: الحال منصوبة دائمًا.

3. **الحال الفضلة والحال العمدة:**

3. 1.**الحال الفضلة**: الأصل في الحال أنها فضلة، أي إن الجملة تتركّب دونها. نحو قوله تعالى: ﴿وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ **مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ** ﴾(البينة/5). فـ "مُخلصين" و "حُنفاء" كلٌّ منهما حالٌ فضلة؛ لأن جملة "وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ" تامة دونهما.

3 .2.**الحال العمدة**: وهي التي يتوقف معنى الكلام عليها ولا يتمُّ إلا بها[138]، نحو قوله تعالى:﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا **كُسَالَى** يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(النساء/142) وقوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ **مَرَحًا**﴾(الإسراء37). فالمعنى في الآيتين لا يتمّ إلا بوجود الحال.

4.الحال المعرفة: الأصل في الحال أن تكون نكرة. وقد تأتي معرفة مؤولة بنكرة.

قال ابن مالك:

والحَالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظاً، فاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ معنىً، كـ "وَحدَكَ اجْتَهِدْ"

نحو: جاء عليٌّ **وحدَه**. فـ "وحده" حال جاءت معرفة بالإضافة. وهي مؤوّلة بنكرة، أي جاء مُنْفردا.

---

[136] ينظر: شرح الأشموني، ج1، ص242. واللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص68. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص363.

[137] شرح ابن عقيل، ج2، ص205.

[138] ابن هشام، مغني اللبيب، ص 434. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 365.

5. **الحال الجامدة**[139]: الأصل في الحال أنْ تكون مشتقة. وقد تأتي جامدة إذا :

5 .1. دلت على **تشبيه**. نحو: انطلق العدّاءُ **سهماً** . أي: كالسهم. ومنه قول المتنبي:

بَدَتْ **قَمَراً** ومالتْ **غُصْنَ** بانٍ وفاحتْ **عَنْبَراً** ورَنَتْ **غَزالا**

فالكلمات: (قمرا وغصنَ و عنبرا و غزالا) أحوال جامدات؛ لأنها دلّت على تشبيه.

5 .2. دلت على **مُفاعلة (مشاركة)**. نحو : سلمتُ البائع النقود **مقابضةً** . أي متقابضين.

5 .3. دلت على **ترتيب**. نحو : خل الطلابُ **اثنين اثنين**[140] أي مرتبين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ **صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر/22).

5 .4. جاءت **موصوفة**. نحو: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا **بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ (مريم/17)

وقد تأتي مصدرا صريحا متضمنا معنى الوصف، نحو قول الشاعر:

ولا تَثِقْ بالكَذوبِ، واعلمْ **يَقيناً** أنّ شرَّ الرّجالِ فينا الكَذوبُ

أي: اعلم مُتيقّنا.

5 .5. دلت على **سعر**. نحو : اشتريت الأرضَ **المترَ** بألف دينار.

5 .6. دلت على **عدد**. نحو قوله تعالى : ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ **أَرْبَعِينَ** لَيْلَةً﴾ (الأعراف/ 142).

5 .7. دلت على **حال فيه تفضيل شيء على نفسه**. نحو: الرجلُ **شباباً** أنشطُ منه **كهولةً**.

5 .8. جاءت **نوعا لصاحبها**. نحو : هذا خاتمك **فضةً** . فالخاتم تفرع من الفضة، فقد صُنع منها.

5 .9. جاءت **فرعا لصاحبها**. نحو: هذا ثوبك **حريرا**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ **بُيُوتًا**﴾ (الأعراف/74).

5 .10. جاءت **أصلا لصاحبها**: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ **طِينًا**﴾ (الإسراء/61).

6. **تعدّد الحال وتعدّد صاحبها**[141]:

6 .1. **قد تتعدد الحال وصاحبها واحد**. نحو قوله تعالى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ **راضِيَةً مَرْضِيَّةً**﴾(الفجر/28).

---

[139] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص208. وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج3، ص1557وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص368 وما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص225.

[140] اختلف النحاة في نصب الثاني، فذهب الزجاج إلى أنه توكيد، وذهب ابن جني إلى أنه صفة للأول. واختار أبو حيان أن مجموع الكلمين حال. ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج3، ص1558.

[141] شرح ابن عقيل، ج2، ص232 - 233.

6. 2. **وقد تتعدد الحال ويتعدد صاحبها**. نحو : لقيتُ هندًا **مُصْعِدًا منحدرةً**. فـ"مصعدٌ" حال من التاء، و"منحدرة" حال من هند.

و منه قول الشاعر:

لَقِي ابْني أَخويهِ **خائفاً** **مُنْجِديْه**؛ فأصابوا مَغْنَما

فـ"خائفا" حال من "ابني"، و "منجديه" حال من "أخويه".

7.**صاحب الحال** : هو الاسم المعرفة الذي جاءت الحال لتُبيّن هيئته[142]. وقد يأتي نكرة بمسوّغ.

7 .1.**مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة**[143]: الأصل في صاحب الحال أن يأتي معرفة وقد يأتي نكرة بمسوغات منها:

1. أنْ يكون مخصصًا بوصف أو إضافة: أي أنْ يأتي بعده صفة أو مضافا إليه: ومن الأول قول الشاعر:

نَجّيْتَ يا رَبِّ نُوحاً، واسْتَجَبْتَ لهُ في **فُلْكٍ ماخرٍ** في اليَمِّ **مشْحونا**

فـ"مشحونا" حال، وصاحبها "فلك" جاء نكرة موصوفا.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي **أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ** **سَوَاءً** لِلسَّائِلِينَ﴾(فصلت/10). فالحال "سَوَاءً "جاء صاحبها "أربعة" مضافا إلى "أيام".

2. أنْ تكون النكرة مسبوقة بنفي أو استفهام أو نهي: نحو قول الشاعر:

ما حُمَّ من مَوْتٍ حِمىً و قيا ولا ترى من أَحَدٍ باقيا

وقول الآخر:

يا صاحِ هلْ ترى حُمَّ **عيشٌ باقيا** فترى لنفسكَ العُذْرَ في إبْعادِها الأَملا؟

3. أنْ تكون الحال جملة مقرونة بالواو. نحو: نصرتُ مظلوما، **وهو يستغيثُ**. ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى **قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(البقرة/259).

4. أن تكون الحال جامدة: نحو: هذا خاتمٌ **ذهبًا**.

*** تتطابق الحال مع صاحبها في النوع والعدد.**

---

[142] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص402.

[143] شرح ابن عقيل، ج2، ص217 وما بعدها. وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ج3، ص1577 وما بعدها. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص402 وما بعدها. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص227.

8. **أنوع الحال**[144]: الأصل في الحال أن تكون مفردة، وقد تأتي جملة، أو شبهَ جملة.

8 .1. **الحال المفردة:** وتأتي كلمة ليست جملة ولا شبه جملة. نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ **ضَعِيفًا**﴾(النساء/28) .

8 .2 . **الحال الجملة** : وترد جملة اسمية أو فعلية، ويكون فعلها إما مضارعا أو ماضيا[145]. ويُشترط فيها أن تكون خبرية مجرّدة من علامة الاستقبال (السين – سوف – لن – أدوات الشرط...).

أ) **جملة اسمية** : نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ **وَهِيَ خَاوِيَةٌ** عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (البقرة/259). فـ "وَهِيَ خَاوِيَةٌ": جملة اسمية وصفت هيئة القرية. وتؤول بمفرد(خاويةً).

ب) **جملة فعلية**: نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا **يَتَرَقَّبُ**﴾ (القصص/21). فـ "يترقب": جملة فعلية في محل نصب حال، فهي مؤولة بمفرد (مترقّبا).

8 .3. **شبه جملة**: طرفا أو جارا و مجرورا. و **يكون شبه الجملة متعلقا بحال محذوفة تقديرها "كائنا" أو "موجودا".**

أ) **ظرف**: نحو : قرأت اسمكَ **بينَ** الناجحين . فـ "بينَ" ظرف مكان متعلق بحال محذوفة تقديها (مكتوبا) أو (موجودا).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ **عِنْدَ** رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/62). «**عِنْدَ**»: ظرف مكان متعلق بحال محذوفة تقديرها (محفوظا عند ربهم).

ب) **جارومجرور**: نحو قوله تعالى في وصف قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ **فِي زِينَتِهِ**﴾ (القصص/79). فالجار و المجرور "فِي زِينَتِهِ": متعلقان بحال محذوفة تقديرها "كائنا". أو هو شبه جملة في محل نصب حال؛ لأنها وصفت هيئة قارون حينما خرج على قومه، وتؤول بمفرد (متزيّنًا).

الر بط في الحال الجملة: لا بدّ أن ترتبط الحال الجملة بصاحبها برابط: الضمير أو الواو أو هما معا.

أ) **الضمير** : وقد يكون **ظاهرًا**، نحو قوله تعالى: ﴿وَجاؤُا أَباهُمْ عِشاءً **يَبْكُونَ**﴾ (يوسف/16).

---

[144] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 393 وما بعدها.

[145] شرح ابن عقيل، ج2، ص238. وابن هشام، مغني اللبيب، ص 388.

- و قد يكون **مستترا** :نحو قوله تعالى : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ **يَتَزَكَّى**﴾ (الليل/17- 18). فالرابط في الجملة الحالية "يَتَزَكَّى" ضمير مستتر تقديره "هو".

ب) **واو الحال**: وعلامتها صحة وقوع "إذْ" موقعها. نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ قائم. والتقدير: إذْ عمروٌ قائم[146]. ومنه قوله تعالى: ﴿(قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا **وَنَحْنُ أَحَقُّ** بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾(البقرة/247).

ج) **الواو و الضمير معا**: نحو قول الشاعر:

ولَسْتُ مِمَّنْ إذا يَسْعَى لِمَكْرُمة يَسْعى، **و أنفاسُه بالخَوف تَضْطَرِب**

9. **ترتيب الحال مع صاحبها**: الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها ،نحو: جاء سعيدٌ **راكباً**، **وقد تتقدم عليه جواز**، نحو: جاء **راكبًا** سعيدٌ.

9 . 1. **تقدّم الحال على صاحبها وجوبًا**: الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، وقد تتقدم عليه وجوبا في المواضع الآتية[147]:

9. 1.1. أنْ يكون صاحبها محصورًا فيها، نحو: ما جاء **مُنتصِرا** إلا خالدٌ.

9 . 1 .2. أنْ تكون الحال من الأسماء التي لها حق الصدارة: مثل أسماء الاستفهام. نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ **كَيْفَ** خُلِقَتْ﴾ (الغاشية/17).

9 . 1 .3. أن يكون صاحبها مضافا إلى ضمير يعود على من له علاقة بالحال. نحو: جاء **زائراً** للوالد **ولدُه**.

تطبيق: عيّن الحال و صاحبها مبيّنا نوعها فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى﴾ (الأعلى/5)

: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية/17)

: ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر/22)

: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (الفجر/27-28)

: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً﴾ (النصر/2)

---

[146] شرح ابن عقيل، ج2، ص236.

[147] أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج3، ص1579. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 380. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص228.

: ﴿وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُما يَسْتَغِيثانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (الأحقاف/17)

: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء/130)

: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ (الشعراء/149).

: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء/43)

: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (البقرة/260)

: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/274)

: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ (نوح/8).

: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (الصافات/142).

: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ) (البقرة/247).

: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (يسن/20)

: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ (النمل/10)

: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (هود/72).

قال المتنبي [من الطويل]:

أَتَوْكَ يَجُرّونَ الحَديدَ كأَنّما سَرَوا بِجيادٍ ما لَهُنَّ قَوائمُ

وقال الشاعر [من الطويل]:

إذا المرءُ أَعْيَتْهُ المُروءَةُ ناشئا فَمَطْلُبُها كَهلاً عليه شَديد

و قال آخر [من الطويل]:

ولا خيْرَ في عيشِ امرئٍ، وهو خامل وذِكْرُ الفتى بالخيْرِ عمرٌ مُجَدّدُ

وقال آخر [من البسيط]:

إنّ الكريمَ ليُخْفي عنكَ عُسْرَتَهُ حتّى تَراهُ غنيًّا، وهو مَجْهود

المحاضرة الثانية عشرة: الاستثناء.

تعريفه: الاستثناء هو «أن تُخرج شيئا مما أدخلت فيه غيرَه، أو تُدخله فيما أخرجت منه غيره»[148]. و عُرّف أيضا بأنه «الإخراج بـ"إلا" أو إحدى أخواتها لما كان داخلا في الحكم السابق عليها»[149].

1.**مكونات جملة الاستثناء:** تتكون جملة الاستثناء من ثلاثة عناصر، هي[150]:

1 .1.**المستثنى منه** : هو الاسم الداخل في الحكم ملفوظا كان أم ملحوظا، متقدما عليه النفي، أو شبهه، أو غير متقدم. نحو: حَضَرَ **الطّلبةُ** إلاَّ طالبًا. **وما** حَضَرَ **الطّلبةُ** إلاَّ طالبًا. **وما** حَضَرَ إلاَّ طالبٌ. فـ"الطلبة" في المثالين الأول والثاني مستثنى منه ملفوظ. وفي الثالث ملحوظ.

1 .2. **المستثنى**: الاسم المُخرَج من جنس المُخرَج منه، أي: المطروح أو المتروك. أو «هو اسم يُذكر بعد (إلا) أو إحدى أخواتها مخالفا في الحكم لما قبلها نفيا وإثباتا»[151].نحو: **ما** حَضَرَ الطّلبةُ إلاَّ **طالبًا**. وحَضَرَ الطّلبةُ إلاَّ **طالبًا**. فـ"طالبا" مستثنى؛ لأنه أُخرِج من جنس الطلبة الحاضرين.

1 .3. **أداة الاستثناء**[152]: وهي: إلاّ (أم الباب)، وغير، وسوى، وعدا، وخلا، وحاشا[153].

ويقسم النحاة أدوات الاستفهام إلى حروف، وأسماء، و أفعال:

- **حروف**: وهو حرف واحد **"إلا"**. وهي أمّ الباب. وحاشا، وعدا، وخلا (إذا لم تسبقهما "ما" المصدرية)، إذ يجوز إعرابها حروف جرّ.

- **أسماء: غير، وسوى**. و ألحقوا بها "**بيدَ**".

- **أفعال**: **عدا، وخلا، وحاشا**: عدا وخلا لا تعملان في المستثنى النصب إلا أن تسبقهما "ما" المصدرية. نحو: حضر الطلابُ **ما عدا طالباً**.

أما **حاشا** فلا تقترن بـ"ما" المصدرية.

---

[148] ابن جني، اللمع، ص121.

[149] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 316.

[150] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص127. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص215-216.

[151] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 215.

[152] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص191.

[153] وألحقوا بها: ليس، ولا يكون، وبيدَ، ولا سيما. ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص191. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 216.

وألحقوا بها (ليس، ولا يكون)[154].

2. أنواعه[155]: الاستثناء ثلاثة أنواع بالنظر إلى: إثباته ونفيه. وذكر المستثنى منه وعدمه. وعلاقة المستثنى منه بالمستثنى.

2 .1. من حيث الإثبات والنفي:

أ) **الاستثناء المُثْبَت (الموجب)**: إذا كان الاستثناء غير مسبوق بنفي، أو شبهه. نحو: حضرَ الطلابُ إلا طالبًا.

ب) **الاستثناء المنفي (غير الموجب)**: الاستثناء المسبوق بنفي، أو شبهه. نحو: ما حضر إلا محمدٌ. ولا تكافئ إلا المجتهدَ.

2 .2. من حيث ذِكْر المستثنى منه وعدم ذكره:

أ) **الاستثناء التام**: ما كان فيه المستثنى منه مذكورا. نحو: نجحَ الطلابُ إلا عليًّا.

ب) **الاستثناء المفرَّغ**: ما كان منفيا وحُذف منه المستثنى. وسُمّي بالمفرّغ؛ لأن ما قبل حرف الاستثناء تفرغ للعمل فيما بعده. نحو: ما صاحبتُ إلا **أخاك**.

2 .3. من حيث علاقة المستثنى منه بالمستثنى:

أ) **الاستثناء المتصل**: ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه[156]. نحو: نجح **الطلابُ** إلا **طالباً**. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا **خَمْسِينَ** عَامًا﴾ (العنكبوت14).

ب) **الاستثناء المنقطع**: ما لم يكن فيه المستثنى من جنس المستثنى منه[157]. نحو: وصلَ المسافرون إلا **أمتِعَتَهُم**.

3. حكم المستثنى:

3 .1 . المستثنى بـ (إلاّ): للمستثنى بـ "إلاّ" ثلاث حالات:

---

[154] يعرب المنصوب بعد ليس ولا يكون خبرا لها، نحو قولك: حضر القومُ ليس زيداً، وقام القومُ لا يكونُ زيداً. والتقدير: قام القومُ ليسَ بعضُهم زيداً. ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص196.

[155] ينظر: عباس حسن النحو الوافي، ج2، ص 316 وما بعدها.

[156] شرح ابن عقيل، ج2، ص179. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص127. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص271.

[157] شرح ابن عقيل، ج2، ص179. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص127. وسعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص271.

الحالة الأولى: وجوب النصب[158]: إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة (موجبة)، سواء أكان الاستثناء متصلا، أم منقطعا[159].

ومثال المتصل: حضر الطلابُ الدّرسَ إلا **طالباً**. "طالباً": مستثنى منصوب. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا **امْرَ َتَهُ** قَدَّرْنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ﴾ (النمل/57).

ومثال المنقطع: وصلَ الحجاجُ إلا **أمتعتَهم**. "أمتعةَ": مستثنى منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا **اتِّبَاعَ** الظَّنِّ ﴾ (النساء/157).

الحالة الثانية: جواز الوجهين(النصب على الاستثناء/إتباع المستثنى للمستثنى منه): **إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة(غير موجبة) وكان الاستثناء متصلا**[160]، جاز في إعراب المستثنى وجهان:

أ) النصب على الاستثناء. نحو: ما تأخر الطلاب إلا **طالباً**. "طالبا": مستثنى منصوب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا **امْرَ َتَكَ** إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ (هود/81). بقراءة "امرأتَك" منصوبة على الاستثناء.

ب) إتباع المستثنى للمستثنى منه، ويعرب بدل بعض من كل، وفي هذه الحالة تكون "إلا" مهملة غير عاملة. نحو: ما تأخر الطلاب إلا **طالبٌ**. "إلاّ": حرف استثناء ملغى (أداة حصر). و"طالب" بدل بعض من كل مرفوع؛ لأن المبدل منه "الطلابُ" فاعل مرفوع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا **قَلِيلٌ** مِنْهُمْ﴾ (النساء/66). بقراءة الرفع في "قليل".

ومثال التابع المنصوب: ما كافأتُ الطلابَ إلا **محمدًا**. "محمدا": بدل بعض من كل منصوب؛ لأن المبدل منه "الطلابَ" مفعول به منصوب.

---

[158] ابن جني، اللمع، ص121. وشرح ابن عقيل، ج2، ص177. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص319. وشوقي ضيف، تجديد النحو، ص 180.

[159] للنحاة مذاهب في عامل النصب في المستثنى بـ"إلا": **الأول**: هو الفعل الواقع في الكلام قبل "إلا" بواسطتها. **الثاني**: هو الفعل الواقع في الكلام قبل "إلا" باستقلاله لا بواسطتها. **الثالث**: هو "إلا" نفسها، وهو ما اختاره ابن مالك. **الرابع**: فعل محذوف تدلّ عليه "إلا" وتقديره "أستثني". ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، (ها1)، ص 178 – 179. وشرح الأشموني، ج1، ص227.

[160] ابن جني، اللمع، ص 122. وشرح ابن عقيل، ج2، ص 179. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص320. وشوقي ضيف، تجديد النحو، ص180.

ومثال المجرور: سلّمتُ على الطلابِ إلاّ **خالدٍ**. "خالد": بدل بعض من كل مجرور؛ لأن المبدل منه "الطلابِ" مجرور.

*** تنبيه: إذا كان الاستثناء منقطعا وجب نصب المستثنى**[161]. ومنه قول النابغة الذبياني:

وقَفْتُ فيها أُصيلاناً أُسائلُها عيَّتْ جَوابا، وما بالرَّبْعِ من أَحدِ

إلاَّ الأواريَّ لأْياً ما أُبيِّنُها والنُّؤْيَ كالحوْضِ بالمظْلومَةِ الجَلَدِ

فقد نصب "الأَواريَّ"؛ لأنها ليست من جنس المستثنى "أحد"[162].

*** تنبيه: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه**. نحو: ما لي إلاّ **رسولَ** اللهِ شفيعٌ. وليس عندي إلا الصدقَ قولٌ. "رسولَ": مستثنى منصوب. و"شفيعٌ": مبتدأ مؤخر مرفوع.

الحالة الثالثة: أن يعرب الاسم الو قع بعد إلا حسب موقعه من الجملة، وذلك إذا كانت جملة الاستثناء منفية ناقصة (الاستثناء المفرَّغ)[163]. قال ابن مالك:

وإنْ يُفَرَّغْ سابِقٌ "إلا" لما بَعْدُ يَكُنْ كما لو "إلّا" عُدِما

وفي هذه الحالة يلغى عمل حرف الاستثناء، ويصبح أداة حصر. ويُعرب الاسم بعده حسب موقعه في الجملة. نحو: ما نجحَ إلا **خالدٌ**. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا **الخَاطِئُونَ**﴾ (الحاقة/37). فـ"خالدٌ" و"الخاطئون": فاعلان مرفوعان.

3. 2. أسماء الاستثناء: "غير" و"سوى": يعرب ما بعدهما مجرورا بالإضافة، أما هما فتُعربان إعراب المستثنى الواقع بعد "إلاّ" بأحواله الثلاثة[164].

نحو: حضر الطلابُ **غيرَ طالبٍ**، أو **سوى طالبٍ**. **غيرَ**: مستثنى منصوب، وهي مضاف. و"طالبٍ": مضاف إليه مجرور.

ومثال ما تعرب فيه "غير" و "سوى" مستثنى منصوبا، أو بدلا: ما تأخر الطلابُ **غيرَ (سوى) طالبٍ**. فـ"غير" و" سوى" مستثنى منصوب. والتقدير: ما تأخر الطلابُ إلا طالبًا. أو: ما تأخر الطلابُ **غيرُ (سوى) طالبٍ**. و "غير" و "سوى" بدل بعض من كل مرفوع؛ لأن المبدل منه "الطلاب" فاعل مرفوع . والتقدير: ما تأخر الطلاب إلا طالبٌ.

---

[161] ابن جني، اللمع، ص122. وشرح ابن عقيل، ج2، ص182.

[162] رُوِيَت "الأواريُّ" بالرفع على لغة بني تميم الذين يجيزون ذلك. ينظر: ابن جني، اللمع، ص123.

[163] ابن جني، اللمع، ص 124. وشرح ابن عقيل، ج2، ص185. وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 322. وشوقي ضيف، تجديد النحو، ص180.

[164] ابن جني، اللمع، ص124. وشرح ابن عقيل، ج2، ص191.

ومثال مجيء غير وسوى على الحالة الثالثة (وهو الاستثناء المفرغ): ما فاز **غيرُ (سوى)** محمدٍ. فـ"غيرُ" فاعل مرفوع. ومحمد مضاف إليه مجرور. والتقدير: ما فاز إلا محمدٌ.

ومثال النصب: ما كافأت **غيرَ (سوى)** المجتهدِ . فـ"غيرَ" مفعول به منصوب. والمجتهد: مضاف إليه مجرور. والتقدير: ما كافأت إلا **المجتهدَ**. ومنه قوله تعالى:﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا **غَيْرَ** سَاعَةٍ﴾ (الروم/55). والتقدير: ما لبثوا إلا ساعةً.

ومثال الجر: ما مررت **بغيرِ (بسوى)** خالدٍ. بغيرٍ (بسوى) خالدٍ: جار ومجرور متعلقان بـ"مررت". و"غيرُ" مضاف، و"خالدٍ": مضاف إليه مجرور، والتقدير: ما مررت إلا بخالدٍ.

*** تنبيه: - من النحاة من يُعرب "سوى" منصوبة على الظرفية أبدا، وما بعدها مجرورا بالإضافة، وهو مذهب الخليل وسيبويه**[165].

- تستعمل "بيدَ" استعمال "غيرَ" بشرط أن يكون الاستثناء منقطعا، وأن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من "أنّ" ومعموليها[166]. نحو: عليٌّ غنيٌّ **بيدَ** أنّهُ بخيلٌ. بيدَ: مستثنى منصوب. أنه بخيلٌ: جملة أن ومعموليها في محل جر مضاف إليه. والتقدير: عليٌّ غنيٌّ غيرَ أنه بخيلٌ.

3. 3. أفعال الاستثناء: وهي: عدا، وخلا، وحاشا.

3 .3 .1. **عدا، وخلا**: لا تعمل في المستثنى النصب إلا أن تسبقها "ما" المصدرية. نحو: حضر الطلابُ **ما عدا محمداً**. وسافر الحجاجُ **ما خلا قليلاً**. "ما عدا": ما: حرف مصدري مبني على السكون، وعدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا خلافا للأصل، يعود على مصدر الفعل المتقدم. بمعنى: حضر الطلابُ عدا حضورُهم محمدا[167]. محمدا: مفعول به منصوب.

*** إذا لم تقترن "عدا"، أو "خلا" بـ "ما" المصدرية، جاز إعراب المستثنى بعدهما مفعولا به منصوبا على اعتبارهما فعلين. أو اسما مجرورا على اعتبارهما حرفي جر**[168]. نحو: حضر المدعوون **عدا (خلا) واحداً (واحدٍ)**.

---

[165] ينظر: ابن جني، اللمع، ص125. وشرح الأشموني، ج1، ص237.

[166] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص220.

[167] ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص272.

[168] ينظر: شرح ابن عقيل، ج2، ص201. وابن هشام مغني اللبيب، ص135.

وتعرب **عدا (خلا) واحداً**: عدا (خلا): فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وواحداً: مفعول به منصوب.

و **عدا (خلا) واحدٍ**: عدا (خلا): حرف جر مبني على السكون، وواحدٍ: اسم مجرور.

ومن الأول قول لبيد :

ألاَ كلُّ شيءٍ **ما خلاَ اللهَ** باطلٌ وكلُّ نَعيمٍ لا محالةَ زائلُ

ومن الثاني قول الشاعر:

خلاَ اللهِ لا أرجو سواكَ، وإنّما أَعُدُّ عِيالي شُعْبَةً من عِيالِكا

3 .3 .2.**حاشا**[169]: لا تسبقها ما المصدرية، ويجوز في المستثنى بعدها:

أ) النصب على المفعولية على اعتبارها فعلا[170]، نحو: نجح الطلابُ حاشا **محمدًا**. و منه قول الفرزدق:

حاشا قريشاً، فإنّ اللهَ فضّلَهمْ على البَرِيَّةِ بالإِسْلامِ و الدّينِ

ب) الجر على اعتبارها حرف جر. نحو: نجح الطلابُ حاشا **محمدٍ**. ومنه قول الجميع الأسدي:

حاشا أبي ثوْبانَ إنّ بِهِ ضَنّاً على المُلْحاةِ والشَّتْمِ[171]

*** تنبيه: من الأفعال التي تستعمل في الاستثناء "ليس"، و"لا يكون"، وهذه الأخيرة لا تستعمل دون "لا"**[172]. نحو: حضرَ الطلابُ **لا يكونُ (ليسَ) محمدًا.**

والمستثنى بعد "ليس" و"لا يكون" ينصب على أنه خبرلهما. واسمهما ضمير مستتروجوبا[173].

ونلخص إعراب المستثنى في هذا الجدول :

الأداة	الشروط	الحكم	أمثلة
إلاّ	**جملة الاستثناء تامة مثبتة (متصل/ منقطع)**	**وجوب النصب.**	. حضر الطلابُ الدرسَ **إلا طالباً**. . وصل الحجاجُ **إلا أمتعَتَهم** .
		جواز النصب.	.ما حضر الطلابُ **إلا طالباً**.

[169] شرح ابن عقيل، ج2، ص202.

[170] ابن هشام مغني اللبيب، ص124.

[171] يُروى بالنصب أيضا: "حاشا أبا ثوبانَ". ينظر: ابن هشام مغني اللبيب، ص125.

[172] شرح ابن عقيل، ج2، ص197.

[173] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص219.

	جملة الاستثناء منفية تامة.	**جواز الاتباع للمستثنى منه.**	.ما حضر **الطلابُ** إلا **طالبٌ.** .ما التقيتُ **بالطلابِ** إلا **طالبٍ.**
	جملة الاستثناء منفية ناقصة (المفرّغ).	**حسب موقعه من الجملة.**	.ما نجح إلا **محمدٌ**(فاعل) . ما كُرِّم إلا **المجتهدُ**. (نائب فاعل) . ما في البيت إلا **محمدٌ**. (مبتدأ)
غير/ سوى		**مجرور بالإضافة.** (غير/سوى) تُعربان إعراب المستثنى الواقع بعد إلا بأحواله الثلاثة.	. حضر الطلابُ **غيرَ طالبٍ/ سوى طالبٍ.** . ما تأخر الطلاب **غيرَ/ غيرُ طالبٍ** . ما فاز **غيرُ/ سوى محمدٍ.** . ما كافأت **غيرَ/ سوى محمدٍ.**
عدا/ خلا	**مسبوقة بـ"ما" المصدرية**	**منصوب**	.نجح الطلابُ **ما عدا محمدا.**
	غير مسبوقة بـ"ما" المصدرية	**النصب/ الجر**	.نجح الطلابُ **عدا محمدا/ محمدٍ.**
حاشا		**النصب**	.نجح الطلابُ **حاشا محمدا.**
		الجر	نجح الطلابُ **حاشا محمدٍ**

<u>تطبيق</u>: عيّن المستثنى فيما يأتي، موضّحا إعر به:

قال تعالى:﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة/3-4).

: ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (النمل/87).

: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (البقرة/249).

: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر/56) .

: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾ (البقرة/78).

: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء/157) .

: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل/65) .

: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (مريم/87).

: ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ (الليل/15).

: ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص/59).

: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (العنكبوت/18) .

: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يسن/69).

: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران/144).

: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ (هود/101).

: ﴿ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (النمل/81) .

: ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (الفرقان/8) .

: ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (النمل/75).

: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/145).

قال طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ ما الأَيَّامُ إِلاَّ مَعَارِفُ فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

قال النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيَّت جوابا وما بالربع من أحد

إلا الأواريُّ لأيا ما أبيّنها والنُّؤْيَ كالحوض بالمظلومة الجلد

قال الشاعر:

وَما المالُ والأَهلونَ إلاّ ودائعُ ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ

وقال آخر:

أَبَحْنا حيَّهُمْ قَتْلاً وأَسْراً عَدا الشَّمْطاءِ والطّفلِ الصّغيرِ

قال النابغة:

ولا عيبَ فيهمْ غيرَ أنّ سيوفَهم بِهِنَّ فُلولٌ من قراعِ الكَتائبِ

قال الشاعر:

عَمْداً فَعَلْتُ ذاكَ بيدَ أنّي أخافُ إنْ هلَكتُ أنْ تُرِنّي

المحاضرة الثالثة عشرة: التمييز.

التمييز: اسم نكرة فضلة جامد منصوب، بمعنى "مِنْ"، يُذكر لبيان ما قبله من اسم أو جملة[174].

قال ابن مالك:

اسمٌ، بمعنى "مِنْ" مُبينٌ، نكرةٌ، يُنْصبُ تَمْييزاً بما قدْ فسَّرَهْ

كَشبْرٍ أرضًا، وقَفيزٍ بُرّاً، ومَنَوَيْنِ عَسلاً وتَمْرا

والتمييز نوعان: تمييز المفرد(الذات)، وتمييز الجملة (النسبة).

1. تمييز المفرد (الذات): ما أزال إبهاما في مفرد قبله من ألفاظ المقادير، والموازين، والمقاييس، والعدد. نحو: اشتريتُ رطلاً **لحماً**. واشتريتُ لترا **حليباً**. وبعتُ هتكارا **أرضاً**. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ **كَوْكَبًا** وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف/4).

ويقسم النحاة تمييز المفرد (الذات) خمسة أقسام [175]:

1.1. **تمييز العدد**: وهو قسمان:

أ) **تمييز العدد الصريح**: هو ما جاء ليزيل إبهاما في لفظ صريح من ألفاظ العدد، نحو: قرأتُ عشرين **مجلّةً**. ومنه قوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ **عَيْنًا** ﴾ (البقرة/60).

ب) تمييز كنايات العدد: هو ما جاء لإزالة إبهام في لفظ غير صريح دال على عدد. ومن ألفاظ كنايات العدد: "كم" الاستفهامية، و"كم" الخبرية، وكأيٍّ (كأيّن)، وكذا. نحو: كم **كتاباً** قرأتَ؟ ومنه قوله تعالى:﴿وَكَأَيِّنْ **مِنْ قَرْيَةٍ** عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ (الطلاق/8).

1 .2. **ما دل على مقدار** (مساحة/ وزن/ كيل/ مقياس): نحو: اشتريت هكتارا **أرضاً**. واشتريتُ غرامين **ذهباً**. وتصدّقتُ بلتر **حليباً**. واقتنيتُ ذراعا **صوفاً**.

1 .3. **ما دلّ على ما يشبه المقدار**: أعطيته حفنةً **تمراً**. وتصدّقتُ بمُدٍّ **قمحاً**.

1 .4. **ما دل على مماثلة أو مُغايرة** : نحو: من لي بمثلِكَ **صديقاً**. وليسَ لنا غيرُ الله **مُعيناً**.

1 .5. **ما كان متفرعا عن مُميَّز**: نحو: عندي خاتم **ذهباً**. فالخاتم متفرّع من الذهب.

---

[174] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص 379. وشرح ابن عقيل، ج2، ص 242.

[175] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص114–115. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص238 – 239.

2. تمييز الجملة (النسبة)[176]: ما أزال إبهاما في جملة قبله. ويسمى ملحوظا. نحو: طاب عليٌّ **نفساً**.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ **عُيُونًا**﴾(القمر/12). وقوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ **شَيْبًا**﴾ (مريم/4).

ويقسّم النحاة تمييز الجملة (النسبة) قسمين: منقول، وغير منقول:

2 .1. **المنقول**: يكون منقولا عن:

أ) **فاعل**: طاب المؤمنُ **نفساً**، أي: طابت نفسُ المؤمن. وفي قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ **شَيْبًا**﴾ (مريم/4)، أي: اشتعل شيبُ الرأس. فـ"نفسا" و"شيبا" أصلهما أنهما فاعل.

ب) **مبتدأ**: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ **مَالًا** وَأَعَزُّ **نَفَرًا**﴾ (الكهف/34). أي: مالي أكثرُ من مالك. ونفَري أعزُّ من نفرِك. فـ"مالا"، و"نفراً" أصلهما أنها مبتدأ.

ج) **مفعول به**: نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ **عُيُونًا**﴾ (القمر/12)، أي: فجرنا عيونَ الأرض. فـ"عيونا" أصلها أنها مفعول به.

2.2. **غير منقول** (مسموع): نحو قولهم: لله دَرُّهُ **شاعراً**.

3.حكم التمييز: للتمييز أحكام بحسب أنواعه، ونوجز تلك الأحكام في هذا الجدول[177]:

النوع	الفرع	حكمه	مثال
تمييز المفرد (الذات).	العدد: (3 -9)	يكون جمعا مجرورا بالإضافة.	اشتريت ثلاثةَ **كتبٍ**.
		الجر بـ"من"	اشتريت ثلاثةً **من الكتبِ**.
	العدد: (11 – 99)	يكون مفردا منصوبا.	اشتريت أحدَ عشَرَ **كتاباً**.
	العدد: 100 - 1000 ..	الجر بالإضافة.	قرأتُ مائةَ **كتابٍ**.
		النصب.	اشتريتُ رطلا **لحمًا**.

[176] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص240.

[177] اقتبسنا هذا الجدول من: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص266-267. وعباس حسن النحو الوافي، ج2، ص420-424. وأحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص240 وما بعدها. ومصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص116 وما بعدها.

	الموازين والمقادير	الجر ب"من":	اشتريتُ رطلا **من اللحمِ**.
		الجر بالإضافة[178]:	اشتريتُ رطلَ **لحمٍ**.
	تمييز "كم" الاستفهامية	النصب.	كم **كتاباً** قرأتَ؟
		إذا دخل عليها حرف جر جاز جره بـ"من" مقدّرة.	بكم **دينارٍ** اشتريتَ الكتاب؟
	تمييز "كم" الخبرية	الجر بالإضافة.	كم **بلادٍ** فتحها المسلمون.
		الجر بـ"من"	كم **من بلادٍ** فتحها المسلمون.
	تمييز "كأيّن" الخبرية	الجر بـ"من".	﴿فَكَأَيِّنْ **مِنْ قَرْيَةٍ** أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (الحج/45).
	تمييز "كذا"	النصب.	قرأت كذا **كتاباً** في النحو.
تمييز الجملة (النسبة).		النصب.	طاب المؤمنُ **نفساً**.
	اسم التفضيل	الجر بالإضافة: إذا كان من جنس ما قبله.	محمّدٌ أفضَلُ **طالبٍ**.
		النصب: إذا لم يكن من جنس ما قبله.	محمدٌ أكثَرُ **علماً**.

[178] إذا اقتضت إضافته إضافين، امتنعت الإضافة، وتعيّن نصبه أو جره بـ"من". نحو: عندي ثلاثةُ خواتمَ ذهبا/ من ذهبٍ. ولا يقال: عندي ثلاثةُ خواتمَ ذهبٍ.

	أسلوب التعجب	النصب.	- ما أحسنَ عليا **خُلقاً** ! - أكرم بخالد **فارساً**! - لله درُّه **فارساً**!
	أسلوب التعجب السماعي	يجوز فيه الجر ب"من".	لله درُّه **من فارسٍ**.

* **تنبيه** :

- **الأصل في التمييز أن يكون جامدا، ويجوز فيه أن يأتي مشتقا إذا كان وصفا ناب عن موصوفه**، نحو: لله درُّك **عالماً** ! ولله درُّه **فارساً**! وأصل الكلام: لله درّك رجلاً عالما، ولله درُّه رجلًا فارسًا.

- **الأصل في التمييز أن يكون نكرة، ويجوز فيه أن يأتي معرفة لفظا، ولكنه يؤول بمعنى النكرة**، نحو: طِبْتَ **النفسَ**، والتقدير: طِبْتَ **نَفْسًا**. ومنه قول الشاعر رشيد بن شهاب اليشكري [من الطويل]:

رَأَيْتُكَ لَمّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ **النَّفْسَ** يا قَيْسُ عَن عَمْرِو

تطبيق: عيّن التّمييز، مبيّنا نوعه وإعر له فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ (هود/65).

: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾(فصلت/15).

: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ (يونس/21).

: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة/7-8).

: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف/4).

: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (التوبة/36) .

: ﴿وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور/3).

: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ (الأعراف/155).

: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) (الأنفال/9).

: ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء21).

: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (الإسراء/35).

: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف/105).

قائمَةُ المَصَادِرِوَ المَرَاجِعِ.

*** القرآنُ الكَريمُ بِرو ايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ.**

- **إبراهيم مصطفى، إحياء النحو**، دار الآفاق العربية، القاهرة، (د ط)، 2003.
- **الاستر باذي (رضي الدين. ت 686 ه)، شرح الرضي على الكافية**، تصح: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ليبيا، 1978.
- **الأسمر(جرجس عيسى)، قاموس الإعراب**، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1985.
- **الأشموني** (علي بن محمد بن عيسى. ت 900 ه)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955.
- **الأفغاني(سعيد)، الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر، (دب)، (د ط)، (د ت).
- **ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. ت 577 ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، 2009.
- **إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء**، دار اشريفة، الجزائر، (د ط)، (د ت).
- **تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2001
- **الجرجاني (علي بن محمد الشريف. ت 816 ه)، معجم التعريفات**، تحق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط)، (د ت).
- **ابن جني (أبو الفتح عثمان. ت 392 ه)، الخصائص**، تحق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2006.

ـــــــــ، **اللمع في العربية**، تحق: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985.

- **أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي. ت 745 ه)، ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحق، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998.
- **خان (محمد)، لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004.
- **الخوص (أحمد)، قصة الإعراب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، 1991.
- **السامر ائي (فاضل صالح)، الجملة العربية تأليفا و أقسامها**، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 2002.
- **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ت 180ه)، الكتاب**، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، (د ت).
- **السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن. ت 911 ه)، الاقتراح في علم أصول النحو**، تعليق: محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (د ط)، 2006.
- **شوقي ضيف، تجديد النحو**، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د ت).

ـــــــــ، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط5، (د ت).

- **الطنطاوي (محمد)**، **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت).
- **عباس حسن**، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د ت).
- **العثيمين (محمد بن صالح)**، **شرح الآجرومية**، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1، 2005.
- **ابن عقيل (عبد الله بهاء الدين بن عبد الله. ت 769هـ)**، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د ط)، 2004.
- **الغلاييني (مصطفى)**، **جامع الدروس العربية**، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2010.
- **ابن فارس (أبو الحسين أحمد . ت 395 هـ)**، **المقاييس في اللغة**، تحق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت).
- **اللبدي (محمد سمير نجيب)**، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة – دار الفرقان، بيروت، ط2، 1986.
- **ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله . ت 672 هـ)**، **شرح التسهيل**، تحق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط1، 1990.
- **المخزومي (مهدي)**، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986.
- **ابن مضاء القرطبي (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن. ت 592 هـ): الردّ على النحاة**، تحق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د ت).
- **نحلة (محمود أحمد)**، **لغة القرآن الكريم في جزء عمّ**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- ـــــــــ، **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.
- **الهاشمي (أحمد)**، **القواعد الأساسية للغة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، (دت).
- **ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين. ت 761هـ)**، **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تحق: علي فودة نيل، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1981.
- ـــــــ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د ط)، (د ت).
- ـــــــ، **قطر الندى و بلّ الصدى**، تصح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن، الرياض، ط1، 1999.
- ـــــــ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005 .
- **ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. ت 643 هـ)**، **شرح المفصل**، تصح: مشيخة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (د ط)، (د ت)